Saudi Art and Design Journal

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
Princess Nourah bint Abdurrahman University

المجلة السعودية للفن والتصميم، 2025، المجلد 5، العدد 2، 240 – 280
https://pnu.edu.sa/ar/Departments/ScientificSocieties/SaudiArtDesignJournal/Pages/home.aspx

جداريات الفنانات السعوديات: دراسة تحليلية للقيم الفنية والثقافية في ضوء رؤية المملكة 2030

Murals by Saudi Women Artists: An Analytical Study of Artistic and Cultural Values in Light of Saudi Vision 2030

DOI 10.57194 / 2351 – 005 – 002 – 005

حنان سعود الهزاع

ORCID ID https://orcid.org/0000-0001-9858-9463

hsalhaza@pnu.edu.sa

(أستاذ مشارك)، قسم الفنون البصرية، كلية التصاميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية.

Hanan Saud Alhazza

ORCID ID https://orcid.org/0000-0001-9858-9463

hsalhaza@pnu.edu.sa

Associate Professor. Department of Visual Arts, College of Art and Design. Princess Nourah bint Abdulrahman University, Riyadh, Saudi Arabia.

النشر Published	القبول Accepted	الاستقبال Received	رقم البحث Article No
December 2025	13 - October - 2023	8 September 2025	2025 - 39

الملخص

شهدَ فن الجداريات في المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة تطورًا كبيرًا يعكس تحولات ثقافية أوسع، وتطورًا حضريًّا يتماشى مع أهداف رؤية المملكة 2030، حيث أصبح هذا النوع من الفنون وسيلة للتعبير عن الهوية الوطنية، والقيم الثقافية، وقد تناولت هذه الدراسة الحضور المتنامي للفنانات السعوديات في مجال الجداريات العامة في ضوء الدعم والتمكين لهنَّ، مستكشفةً كيف عبَّرت أعمالهن الفنية عن القيم الثقافية، ومساهمتها في تطوير الهوية البصرية للمساحات الحضرية، وتركزت مشكلة البحث في تحديد السمات الفنية والقيم الثقافية لهذه الجداريات، ودورها في تعزيز السرد المجتمعي والذاكرة البصرية الجماعية للمدن السعودية، وهدفت الدراسة إلى تحليل القيم الفنية، وخصائصها الأسلوبية، والمعاني الثقافية المُضمَّنة في جداريات مختارة من إبداعات فنانات سعوديات، وربطها بأهميتها السياقية برؤية 2030.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستندة إلى أدوات نوعية شملت: المقابلات شبه المنظمة مع الفنانات، والملاحظة المباشرة للمواقع، والزيارات الميدانية، والتحليل البصري والسياقي لعينة مختارة من جداريات الفنانات السعوديات تمَّ تنفيذها خلال الفترة من 2016 م حتى 2025 م في مواقع متنوعة جغرافيًّا وثقافيًّا، مع مراعاة التنوع في الأساليب، والتقنيات، والخلفيات الجغرافية للفنانات المشاركات، لضمان التنوع في الموقع والموضوع والتمثيل، وكشفت النتائج الرئيسية أن هذه الجداريات مثَّلت أدوات بصرية فعَّالة مزجت الإبداع الفني بالسرد القصصي الثقافي، وقد نجحت الفنانات في نقل مواضيع تتعلق بالهوية، والتمكين، والتراث، والتغيير الاجتماعي، علاوة على ذلك ساهمت الجداريات -بشكل كبير- في تعزيز النسيج الجمالي والثقافي للأماكن العامة، معززةً الشعور بالانتماء للمكان، والفخر الوطني، والانخراط الحضري.

وخلصت الدراسة إلى أن فن الجداريات مثَّل وسيلةً مؤثرةً للحوار الثقافي والتعبير المجتمعي، لا سيما من خلال منظور الإبداع النسائي، وأوصت بزيادة الدعم المؤسسي لفنانات الجداريات، وتطوير منصات رقمية لتوثيق مساهماتهن الفنية وأرشفتها، والترويج لها على نطاق عالمي.

الكلمات المفتاحية:

التمكين، التحول الوطني، الفضاء العام، الثقافة البصرية، الجودة الحضرية.

Abstract

Recently, mural art in Saudi Arabia has undergone a notable transformation, reflecting broader cultural shifts and urban development aligned with Vision 2030s objectives. This artistic form has evolved into a meaningful medium for expressing national identity and cultural values. This study investigates the expanding presence of Saudi female artists in public murals, considering the support and empowerment they receive. It explores how their artworks articulate cultural values and contribute to shaping shape the evolving visual identity of urban spaces. The research problem centered on identifying the artistic features and cultural dimensions of these murals and examining their role in enriching the societal narrative and collective visual memory of Saudi cities. The study aims to analyze the artistic values, stylistic characteristics, and cultural meanings embedded in selected murals by Saudi female artists, and to link them to their contextual relevance within the Vision 2030 framework. A descriptive-analytical approach was employed, utilizing qualitative tools such as semi-structured interviews with artists, site observations, field visits, and visual-contextual analysis. The selected murals were created between 2016 and 2025 in various locations, representing diverse geographic and cultural settings. The study also accounted for variation in styles, techniques, and backgrounds of the participants to ensure thematic and representational diversity. Findings revealed that these murals functioned as impactful visual tools that blend creativity with cultural storytelling. The artists conveyed themes of identity, empowerment, heritage, and social transformation. The study concludes by recommending increased institutional support and the creation of digital platforms to document, archive, and promote worldwide the contributions of female muralists..

Keywords

Empowerment, National Transformation, Public Space, Visual Culture, Urban Quality.

المقدمة

تشير رؤية المملكة العربية السعودية 2030 -بشكل مباشر- إلى التوجه لإحداث نقلة نوعية في صناعة الثقافة والترفيه، لتكون أحد محاور الاقتصاد الهامَّة، وهذا يتطلب الكثير من الأسس المتينة للانطلاق نحو تحقيق الأهداف المرتبطة بتلك الرؤية، حيث يهدف مشروع الرؤية في مدينة الرياض -على سبيل المثال- إلى «تحسين حياة مواطنيها بشكل كبير، وتحويل المدينة إلى وجهة جذابة، وجعلها واحدة من أكثر مدن العالم ملاءمة للعيش» ، لذا تعمل الآن القطاعات معًا على رفع مستوى الوعي بين المواطنين حول تجميل المدينة، والمسؤولية تجاه الأماكن العامة، كما يشير التقرير السنوي الصادر عن وزارة الثقافة لعام 2024م إلى أنه تم تحسين نحو 90,000 متر مربع من الساحات والطرق والمناطق العامة، سعيًا لتحقيق الإستراتيجية الوطنية للثقافة في جعل الثقافة نمط حياة، وإتاحة الثقافة للجميع، وتحويلها إلى رافد اقتصادي (وزارة الثقافة، 2024).

يشمل هذا التوجه تعزيز الفنون -بكل أنواعها- التي تقع جميعها تحت نطاق إجراءات تضمن التدوير الأمثل للموارد المالية والبشرية، ولذا يبرز تفعيل دور المرأة في هذا التحول الوطني الضخم، ومنذ عام 2018 -الذي دُشنت فيه وزارة الثقافة السعودية- بدأ المشهد الفني السعودي يتشكل بصورة مغايرة تمامًا لِما سبقه في فترات تمثَّل فيها الفن بصور عديدة، وإن كانت هي الأساس للحراك الفني السعودي المعاصر، والتي لا يمكن تجاهل النظر إليها في كل مرة يتم فيها دراسة الفنون السعودية المعاصرة، كما تهدف المملكة من خلال برامج رؤية 2030 -كما يشير تقرير برنامج جودة الحياة (2024)- إلى تحقيق عدد من الأهداف الإستراتيجية المسندة إليه منذ إطلاقه في 2018، من بينها: تنمية المساهمة السعودية في الفنون والثقافة من خلال تفاعل السكان مع الأنشطة ذات الصلة، وتطوير الحراك الثقافي في مدن المملكة، وجعل السعودية وجهة عالمية للثقافة والفنون، كذلك تحسين المشهد الحضري في المدن، وتطوير قطاع السياحة، واستهدف البرنامج أن تكون ثلاث مدن سعودية مصنفة ضمن أفضل المدن للعيش على مستوى العالم، ولذا يمكن لفن الجداريات أن يكون إحدى أهم الوسائل لتحقيق تلك الأهداف بخلق بيئات جمالية لتحويل المدن إلى معارض مفتوحة تسهم في دعم الثقافة والفن بين الأفراد، وخلق الفرص لهم.

وتُعد الجداريات من أهم مجالات الفن العام التي يركز عليها برنامج جودة الحياة، تماشيًا مع التوجهات العالمية نحو إتاحة الفنون للجميع، ويحظى فن الجداريات اليوم باهتمام الجهات الثقافية في الدول، وأصبحت اللوحات معالمَ سياحية، والآن يقدم بعض الفنانين

جولاتهم في الشوارع، ومن خلالها يقومون بشرح رسائلهم، وتفسير رموزهم، مما يعزز من قيمة الفن، ويرفع من ذائقة الجمهور، وقد أكدت كل من المالكي والزيد (2022) أن اتجاهات الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين قد تطابقت مع اهتمام الرؤية الوطنية 2030 بجانب الاستثمار، خصوصًا الاستثمار في الفنون التشكيلية في المملكة من الداخل والخارج، حيث يرون أنها فكرة ناجحة، وفي ظل التحولات الثقافية والاجتماعية المتسارعة التي تشهدها المملكة العربية السعودية برزت الجداريات كوسيط تعبيري بصري مهم في الفضاء العام، لا سيما تلك التي تنفذها فنانات سعوديات، ويُعد هذا التوجه من المؤشرات البصرية على تمكين المرأة، وتعزيز حضورها الإبداعي، انسجامًا مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في دعم الفنون، وتمكين المرأة ثقافيًّا.

ورغم تزايد عدد الأعمال الجدارية المنفذة من قِبل الفنانات السعوديات، فإنَّ الدراسات العلمية التي تناولت تحليل هذه الجداريات من منظور ثقافي وفني ما تزال محدودة، خصوصًا فيما يتعلق بفهم رموزها ودلالاتها البصرية، والأساليب الفنية المستخدمة فيها، وعلاقتها بثقافة المجتمع وهوية المرأة السعودية، فعلى سبيل المثال: تناول عدد من الباحثين موضوع الجداريات كفَنٍّ في الأماكن العامة، كدراسة كل من الشايع وآخرين (2023)، وهي دراسة حالة لمدينة حائل السعودية، عن دور الفنون البصرية في دعم التحول الثقافي والاجتماعي والسياحي فيها، وأبرزت الدراسة أهمية الفنون في الساحات العامة والطرق، وتأثيرها على الأفراد، من خلال استطلاع الرأي، لقياس مواقفهم من تلك الفنون، حيث تشتهر حائل بالرسوم الصخرية إلى جانب الزخارف في البيوت التقليدية، وانعكاساتها في نسيج المدينة وعلى الجداريات والمجسمات الميدانية، وهو ما تؤكد عليه الدراسة الحالية من أهمية الحضور الفني المدعم بالهوية لتحقيق رؤية 2030.

كما تناولت كلٌّ من العلوي والسديري (2021) الرسم على الجدران، من خلال تحليل استخدام تقنيات الجرافيتي كوسيط تعبيري داخل الفن التشكيلي السعودي، وركزت على توظيف الرموز البصرية والكتابة الجدارية ضمن أعمال معاصرة تتفاعل مع قضايا المجتمع والهوية، بما يساهم في فهم حضور الجرافيتي كاتجاه فني حداثي داخل القاعات الفنية، دون التطرق المباشر لفن الجداريات في الفضاء العام أو التجارب النسائية، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية، كما قامت الحرازي (2021) بدراسة الدور الذي يلعبه التصوير التشكيلي في توثيق الصورة الذهنية وتعزيز السياحة الفنية في المملكة العربية السعودية، وربطه -كأحد فروع الفن- بالتطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بالتزامن مع رؤية المملكة 2030، وهو ما تتقاطع معه الدراسة الحالية بالتركيز على فن الجداريات الذي يعد -أيضًا- من أساليب التصوير التشكيلي في الأماكن العامة، حيث توصلت دراستها إلى تحديد

مسارات التصوير التشكيلي (التقنية، والثقافية، والإبداعية) التي تعكس دوره الإيجابي في تعزيز العمل المشترك بين مختلف الهيئات والقطاعات المعنية، لتحقيق الرؤية، ودفع عجلة السياحة، وتناولت بن سعيدان (2008) «دور الفنون التشكيلية في تجميل الأنفاق من خلال الجداريات» في مدينة الرياض، وتوصلت إلى الدور الجمالي لتحويل الأنفاق إلى معارض دائمة ومباشرة قريبة من المُشاهد، لتنمية الذوق الفني، وتشجيع العمل الجماعي، وتنمية القدرات البشرية، والإسهام في تعزيز السياحة، وزرع القيم الثقافية والتاريخية الوطنية، كونها رسائل بصرية للمواطن والزائر، كما أكدت على كونها فرصة للفنانين والفنانات لممارسة دورهم في تحسين المشهد الحضري، وهو ما تتقاطع معه الدراسة الحالية بنظرة تركز على جداريات الفنانات السعوديات من أماكن مختلفة داخل وخارج السعودية.

لذا وجدت الدراسة الحالية -وفي ضوء عدم تغطية الدراسات السابقة لموضوع جداريات الفنانات السعوديات- أنه يمكن الوقوف على ممارسة المرأة السعودية لفن الجداريات بملاحظة تطور تجربتها عبر مشهد الفنون البصرية المحلي، والدور الثقافي والجمالي لمنتَجها الفني في المجتمع السعودي، لا سيما بعد التحولات الكبيرة وفق رؤية 2030 وما قدمته من تمكين لها، وفي ظل ندرة الدراسات النوعية في هذا المجال التي تربط فنون المرأة بالمجتمع، وتعزز من قيمتها الحضارية، وتتمثل مشكلة الدراسة في فهم كيفية إسهام جداريات الفنانات السعوديات في إعادة تشكيل الفضاء العام، وتعزيز الهوية الثقافية ضمن السياق الحضري المعاصر، وربطه بالمجتمع، من خلال ملاحظتها بتركيز، وتحليلها، للوقوف على القيم الثقافية والفنية في سياق التحولات المجتمعية المعاصرة، ودورها في التحول الوطني وإستراتيجية جودة الحياة في ضوء رؤية المملكة 2030، وإثبات أهمية دعمها، وتطويرها، وتوثيقها في مواقع إلكترونية، وأرشفتها، لا سيما أنها فنون تتعرض للتلف والاندثار، وتتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

ما السمات الفنية التي توظفها الفنانات السعوديات في تنفيذ الجداريات؟

ما الأساليب التقنية التي توظفها الفنانات السعوديات في تنفيذ الجداريات؟

ما القيم الثقافية التي تعكسها الجداريات المنفذة من قِبل الفنانات السعوديات في ضوء أهداف رؤية المملكة 2030؟

أهداف البحث

تحليل السمات الفنية المستخدَمة في جداريات الفنانات السعوديات، وتحديد مدى ارتباطها بالتحولات البصرية في الفضاءات الحضرية.

تحليل الأساليب التقنية المستخدَمة في جداريات الفنانات السعوديات، وتحديد مدى ارتباطها بالتحولات البصرية في الفضاءات الحضرية.

تحديد القيم الثقافية المتجسدة في الجداريات التي تنفذها الفنانات السعوديات، وربط هذه القيم بالسياق الوطني لرؤية 2030.

أهمية البحث

تسليط الضوء على تجربة الفنانات السعوديات في مجال الجداريات بوصفها وسيطًا بصريًّا فاعلًا في تشكيل المشهد الحضري للمدن السعودية بالتزامن مع رؤية 2030.

إبراز كيفية إسهام هذه الجداريات في التعبير عن الرموز والدلالات الجمالية والثقافية، متماشية مع تطلعات رؤية 2030 نحو مجتمع متفاعل بصريًّا وثقافيًّا في فضاءاته العامة.

الإطار النظري

أولًا: الجداريات، الجرافيتي، فن الشارع، الفن الحضري

لاستخدام الجدران كسطح للرسم جذور عبر تاريخ الفن، وانتقلت من ممارسات بدائية داخل الكهوف إلى تعبير إنساني في الفنون القديمة، كالفن الفرعوني، واليوناني والروماني، ثم تطور هذا الفن في السياق الحديث بحسب رسالته من الجرافيتي المتمرد إلى الجداريات الحضرية، وبالرغم من تشابه الأداء الظاهري بين فنون الرسم على الجدران فإنه لا بد في صدد هذه الدراسة من توضيح الاختلاف بينها، نتيجة وجود آراء في المجتمع السعودي حول طبيعة هذه الممارسات والخلط بينها، إذ يوجد تداخل في فهم المصطلحات: فن الجداريات (Murals)، وفن الكتابة على الجدران- الجرافيتي (Graffiti)، وفن الشارع (Street Art)، والفن الحضري (Urban art).

فمصطلح الجدارية -وفق أسانتي وأوبوكو أسارا (2011) (Asante & Opoku-Asare) - مشتق من الكلمة اللاتينية (Murus) وتعني: الجدار، وتُعرِّف موسوعة بريتانيكا (2024) Britannica الجدارية بأنها: اللوحة الفنية التي تُطبَّق وتُدمَج مع سطح جدار أو سقف، وترتبط عضويًّا بالهندسة المعمارية، ويمكن لاستخدام اللون والتصميم والمعالجة الموضوعية أن يغير جذريًّا الإحساس بالنِّسَب المكانية للمبنى، كما فعل فنانو عصر

النهضة الذين نجحوا في خلق شعور وهمي بالمساحة، ويتميز الرسم الجداري بأهميته العامة، إذ يجب على فنان الجداريات أن يتصور موضوعًا -اجتماعيًّا أو دينيًّا أو وطنيًّا- تصويريًّا على النطاق المناسب فيما يتعلق بكل من المتطلبات الهيكلية للجدار والفكرة المعبر عنها، أما فن الجرافيتي -وفق موسوعة أكسفورد (2010) (Oxford)- فهو مصطلح مأخوذ من كلمة (Graffito) في اللغة الإيطالية والتي تعني: الخدش، وهذا الفن يعتمد على الكتابة، أو الرسومات المكتوبة، أو المخدوشة، أو المرشوشة بشكل غير قانوني على الحائط أو أي سطح آخر في مكان عام، ويتفق كلٌّ من ماكدونالد (2013) McDonald ولويسون (2008) lowisohn على أن فن الشارع يتعلق بالتفاعل مع الجمهور، أما فن الجرافيتي فلا يتعلق بالتواصل مع الجماهير، إنه لغة داخلية وسرية، فمعظم فنون الجرافيتي لا يمكنك حتى قراءتها، لذا فهي محصورة حقًّا داخل الثقافة التي تفهمها وتنتجها، إن فن الشارع أكثر انفتاحًا، وهو مجتمع مفتوح، ويُفهم من كلمة)جرافيتي(عمومًا أي شكل من أشكال التطبيق غير الرسمي وغير المُصرَّح به لوسيلة ما على سطح ما، كما يمثل الفن الحضري مظلة أوسع تشمل أنواعًا كثيرة من الفن العام، فهو يعكس تطور التعبير الفني في البيئات الحضرية، متجاوزًا حدود الجدران إلى استخدام المساحات العامة والوسائط الرقمية، هو فن يواكب تطور المدن وتنوع ثقافاتها، ويُعتبر وسيلة فنية معاصرة للتفاعل مع الفضاء المدني، ومشكلاته، وهويته.

لقد كانت النقلة النوعية في الجرافيتي الذي برز كفَنٍّ في المدن الرئيسية حول العالم -خاصة في الولايات المتحدة وأوروبا- وكان الفنانون يستهدفون مترو الأنفاق، واللوحات الإعلانية، والجدران، والأسوار العامة، وكما ذكرت ماكدونالد (2013) McDonald فإنه انبثق من ثقافة فرعية مهمة تُعرف باسم الهيب هوب (Hip-hop)، والتي نشأت موسيقاها في سبعينيات القرن الماضي من حركة اخترعها وطوَّرها الأمريكيون الأفارقة الذين يعيشون في حي برونكس (Bronx District) بمدينة نيويورك، وسرعان ما استُخدم المصطلح لتغطية أربعة أنواع فرعية، هي: الجرافيتي، ورقص الهيب هوب، والراب، والـ دي جي، وأيضًا يرى جريدي (2012) أن التحول الجذري لثقافة الكتابة على الجدار كان من الشارع فهو تجمع للفنون المتمردة، كالرقص على أصوات موسيقية صاخبة تفتقد للإيقاع السمعي الجميل، وتعبر في حقيقتها عن ثورة الشباب، والرسوم العشوائية على الجدران التي تعبر عن نفس الموضوعات، وعُدَّ رسم الجرافيتي على حائط عام أو خاص دون إذنٍ نوعًا من التخريب الذي يعاقب عليه القانون، ولذا يحرص الفنانون على إخفاء هويتهم، وفي الوقت نفسه جذب الانتباه لرسومهم، كما تذكر العلوي والسديري (2021) أنه ظهر في التسعينيات شكل جديد من الجرافيتي يُعرف بالتوقيعات (Tagging)، وهو استخدام متكرر لرمز واحد

كتوقيع -اسم مستعار- خاص بالفنان، وذلك لجذب الاهتمام، لهذا سنَّتْ العديد من المدن تشريعات للتعامل مع فناني الجرافيتي الذين يُضبطون متلبسين بتشويه أي مبنًى عام أو خاص، ويرجع ذلك -جزئيًّا- إلى التكاليف الباهظة المرتبطة بإزالة الجرافيتي سنويًّا، على سبيل المثال: تدفع حكومة لوس أنجلوس أكثر من 140 مليون دولار لإزالة الجرافيتي، وتنفق المملكة المتحدة 1.5 مليار دولار، منها 200 مليون دولار في لندن وحدها، أما ألمانيا فهي أفضل حالًا من المملكة المتحدة، إذ تنفق مبلغًا إجماليًّا يقل عن 700 مليون دولار (McDonald, 2012, 118).

ومع تزايد ممارسة الرسم على الجدران في المدن وما تحمله من جماليات تجذب الأفراد، بدأ التوجه لرعاية الفنانين ودعمهم لتقديم فن رسمي بدلًا من الجرافيتي، لإثراء الأماكن العامة بالجداريات، إيمانًا بدورها الحضري، والآن تطوَّر مفهوم الرسم على الجدران جذريًّا إلى فكر ورسالة ومشهد فني ثقافي حضري متكامل ضمن نسيج المدن، وكما تذكر غريني (2002) Greaney فإن كل فن له علاقة بالبنى الاجتماعية والأحداث السياسية للمجتمع الذي استُنشئ فيه، والتي توجد في كل من المحتوى والشكل، وتعد الجداريات الأكثر ارتباطًا بالهياكل السياسية والاقتصادية والضرورات الاجتماعية، وتُعد وسيلة لتحريك المجتمعات نحو التغيير، وإشراك الأفراد في سرد رواياتهم الجماعية، وكما يؤكد حوا (2019) عن فن الجداريات أن المدن بدأته كمتحف في الهواء الطلق منذ ستينيات القرن العشرين، وأصبحت تتطور ممارسته وانتشاره نتيجة حاجتين: إحداهما توسع المدن وتزايد المتنزهات العامة فيها، فظهرت خارطة المدينة الذهنية، والأخرى رغبة الفنانين في عرض أعمالهم خارج حدود المَعارض المخصصة، ووضعها في الفضاء أمام العامة، وتحول الرسم على الجدران من كونه فنًّا ارتجاليًّا واحتجاجًا إلى قوة ناعمة تستخدمها المدن لتحقيق رؤيتها الاقتصادية والحضرية، وتحسين حياة السكان، وأصبحت الرسوم الجدارية أكثر من كونها مجرد رش البخاخ أو ضربات بالفرشاة لشخص مجهول، إنها اليوم تبث الحياة في الكثير من المدن حول العالم، وتسهم في خلق بيئات صحية للمجتمع، فالجداريات تلعب دورًا هامًّا في حيزها الحضري، وتؤكد ذلك ماكدونالد (2013) McDonald بأنه كثيرًا ما يستخدم مصطلح (الجداريات) و(الجرافيتي)، إلا أن الدمج بين الاثنين أمر خاطئ، بالنظر إلى العديد من البرامج البلدية التي بدأت بقصد صريح للقضاء على الكتابة على الجدران مقابل منح حرية التعبير بالرسم، وتُعد الجداريات نوعًا أساسيًّا من الفنون الحضرية، خاصةً عندما يتم تنفيذها في المساحات العامة داخل المدن، حيث تساهم في تجميل البيئة الحضرية، والتعبير عن ثقافة المدينة وتاريخها، وتعزيز التفاعل الاجتماعي والسياحة، وتحويل المدن إلى مَعارض فنية ضخمة تعكس هوية المكان، ويلخص الجدول (1) الفرق بين أنواع الفنون الجدارية.

وتشير الدراسة الحالية إلى فن الجداريات في السياق الثقافي السعودي بوصفه فنًّا ثقافيًّا مثيرًا للفكر، وذلك من خلال توضيح غرضه، كما برزت مسألة الحصول على الإذن، وكونه نتاج اتفاقية أو حتى تكليف في بعض الأحيان، ويسهم في تحسين مظهر المدن السعودية بدعمه لجودة الحياة، كما تعرِّف الدراسة الحالية الجداريات بأنها: اللوحات الجدارية المهتمة بموضوعات معينة، مع مراعاة الحيز المكاني والعمارة والموقع، سواء الداخلي والخارجي، الفردية والجماعية، ولها دور في تقديم موضوع أو رسالة معينة يطمح إليها العميل، كما تعد الجداريات لوحات بمساحات كبيرة، تنفذ بعدد لا محدود من الخامات والتقنيات.

جدول (1): الفرق بين المصطلحات المتعلقة بالفنون الجدارية

	فن الجداريات Mural Art	فن الجرافيتي Graffiti Art	فن الشارع Street Art	الفن الحضري Urban Art
التعريف	رسم جداري كبير الحجم، غالبًا بتكليف رسمي.	كتابة أو رسم على الجدران بطريقة غير رسمية، وغالبًا غير قانونية.	فن بصري في الأماكن العامة، يشمل: الجرافيتي، والملصقات، والنحت.	مصطلح يشمل جميع الفنون التي تُمارَس أو تُستلهم من البيئة الحضرية.
الوسائط/ الأدوات	دهانات، فُرش، أدوات تقليدية للرسم الجداري.	بخاخات، أقلام ماركر، إستنسل.	بخاخات، ملصقات، إستنسل، تركيبات.	خليط من أدوات رقمية وتقليدية، وقد يشمل الصوت أو الفيديو أحيانًا.
الهدف/ الرسالة	تجميل المكان، التوثيق، التعبير الثقافي.	التعبير الذاتي أو الاحتجاج.	إيصال رسالة فنية، أو اجتماعية، أو سياسية.	انتقاد الواقع الحضري، أو دمج الفن بالفضاء العام بشكل تفاعلي.
الجمهور	لجمهور مثقف.	لا علاقة بالجمهور.	لجمهور مستهدف.	لعامة الناس.
الحيز (المكان)	جدران المباني الرسمية أو العامة.	الجدران العامة، القطارات، الأنفاق، الجسور.	الأماكن العامة، كالجدران، والمباني، والشوارع.	المدن، الأحياء، المساحات المفتوحة والمغلقة الحضَرية.
النظرة الاجتماعية/ الرسمية	مقبول ومُرحَّب به رسميًّا.	يُنظر له أحيانًا على أنه تشويه أو تخريب.	أصبح أكثر قبولًا بصفته فنًّا بديلًا.	مقبول في الدوائر الفنية الحديثة والمَعارض.
الطابع القانوني	رسمي ومصرَّح به.	غير قانوني غالبًا.	متنوع (قانوني أو غير قانوني).	قانوني غالبًا، ويُعرض أحيانًا في مَعارض أو مشاريع بلدية.
أمثلة	جداريات المدن، جداريات المناسبات الوطنية.	توقيعات الجرافيتي، جدران نيويورك.	بانكسي، ملصقات ستيكر آرت.	أعمال في أحياء مثل: برلين ولندن وباريس ضمن مشاريع فنية حضرية.

ثانيًا: دور الفنانات السعوديات في المشهد الفني للجداريات

يمكن العودة بممارسة الفنانة السعودية للرسم على الجدران إلى قيامها بفن تزيين البيوت التقليدية في جنوب المملكة، كما ذكرت الحبابي (2012) (Al-Hababi) في دراستها لفنون المرأة في عسير تزيين النساء قديمًا للجدران الداخلية باستخدام فن القط العسيري قبل ما يقارب 300 سنة، خاصة غرف الضيوف التي تسمى (المجلس)، وأنهن المسؤولات الرئيسيات عنه، وكان تقليدًا متوارثًا من الأمهات للبنات، يُنفَّذ غالبًا بشكل جماعي، وعُدَّت جدران المنزل مساحة تعبير خاصة للنساء، ووسيلة لتمكين المرأة، وتعزيز مكانتها الاجتماعية والثقافية، من خلال الرموز المرسومة التي توصل من خلالها رسائلها التعبيرية عن بيئتها، هذا الدور الفني للمرأة السعودية في القط العسيري -وفي غيره من فنون تقليدية- تحوَّل بمرور الوقت إلى ممارسات فنية معاصرة، وبملاحظة التحولات الثقافية في المجتمع السعودي التي صاحبت التعليم في المملكة ودخول التربية الفنية عام 1957م ضمن مشروع تطوير التعليم (السنان، 2007)، ومعها تقلصت الفنون التقليدية، وتراجع حضور المرأة بعد أن كانت هي الفنان الرئيس في الرسم على الجدران، وانتقلت بعدها الفنانة السعودية لمجالات الفنون التشكيلية الحديثة في التصوير والرسم والنحت، ثم الفنون التركيبية المعاصرة.

بدأ الشكل الفني للرسم على الجدران في المملكة بالتطور منذ ما يقارب 20 عامًا، وقد لاحظت الدراسة الحالية أن الرسومات في الأماكن العامة كانت تُمنع، قبل اعتراف المؤسسات الحكومية بالجداريات ثم إخضاعها للتنظيم، فلم تكن هناك جهة رسمية مختصة بالفنون البصرية، وكانت اللوحات الجدارية المسموح بها توعوية أكثر من كونها فنية، وبتكليف رسمي، شوهدت في المدارس، والنوادي الرياضية، والمراكز الصحية، وكانت تنفذ من قِبل المحلات التجارية بعنوان (خطاط)، وكانت مقصورة على الرجال، أما الشكل الفني التعبيري للجداريات فغالبًا ما كان في الخفاء وبأسماء مستعارة، وقَدَّم معظم الفنانين الرسم على الجدران في المملكة حينها بطريقة مشوِّهة للمشهد الحضري، وفي الوقت الذي كانت فيه الدوافع لهذا النوع من الفن في العالم الغربي إما سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، فإنه في السعودية مختلف تمامًا، حيث «لم تشهد جدران المملكة العربية السعودية ذلك نتيجة للاستقرار السياسي، والأمن الدائم، وحب الشعب لحكومته وقادته ورموز دولته، بل حملت جدرانها عبارات الحب والولاء، وصور القادة، فهذا ما يميِّز ويزيِّن جدران المملكة العربية السعودية» (الصاهود، 2023، ص14)، وكما ذكرت يوسف (2018) عن الرسم على الجدران قبل التنظيم بأن الجهات الحكومية والخاصة بالسعودية كانت تدعو فنان الشارع السعودي إلى الرسم على هامش المناسبات أو لتزيين الأماكن، وهي بذلك

تعترف بكونه فنانًا، ويستفيد الفنان من ذلك، إذ يمكن للوحاته أن تكون وسيلة إعلانية لموهبته، وهو ما شجع على ممارسة مهن فنية جديدة في السعودية، إلى جانب نشاط ملحوظ سوق المواد -مثل: البخاخات، والفُرش، وأدوات الرش، والتلوين- يزيد عما سبق، وهو ما يؤكد حضور هذا الفن كفن معاصر، كما أشارت كل من العلوي والسديري (2021) إلى أن فن الجرافيتي يعد مجالًا مهمًّا في السعودية تُطرح من خلاله القضايا الاجتماعية، ويُعد محفزًا للفنان المعاصر، ولقد تطور هذا الفن فكريًّا وأسلوبيًّا وتِقْنِيًّا، وهو ما يثبت قدرة الفنان السعودي على مواكبة التطور الإبداعي، وتوظيف طرق العرض وجمالياته بأسلوب خاص.

وتشهد الساحة الفنية أن الفنانة السعودية كانت تشارك الفنان السعودي في المنجَز الفني وصنع خطابه، وقطعت شوطًا كبيرًا في التقدم مقارنة بما فُرض من قيود صارمة سابقًا على ممارسيها، بالتزامن مع التنظيم الإداري والقانوني لقطاع الفنون البصرية من خلال وزارة الثقافة ممثلة في هيئة الفنون البصرية، الذي ساهم في تطور سريع للممارسات الفنية، وإعطاء المرأة ممكنات لتنفيذ الفنون في الأماكن العامة، كالتصاريح والتكليفات الرسمية، والدعم المالي، واستقطاب الفنانات المتميزات لمشاريع رائدة، وبرزت عدة أسماء تثبت القدرة الإبداعية للمرأة للتعبير الجمالي بجودة المنتج الفني، وساهم في تداول صور هذا الإبداع عالميًّا.

وتجد الدراسة الحالية أن عام 2012م يعد التحول المفصلي في مشهد الجداريات السعودية، حيث قُبِل الرسم الجداري الجرافيتي عن العدَّاءة سارة عطار، واعتُرف به عملًا فنيًّا للفنان عبدالله الشهري (شاويش) بالتعاون مع أستديو غارم، وتبنَّته مجموعة الحافة العربية (Edge of Arabia) الجهة الرائدة للفن السعودي المعاصر، وفي العام نفسه تبنَّى حافظ جاليري أعمال الفنانة سارة العبدلي، وهي أول فنانة جرافيتي سعودية، وأحد أعضاء مجموعة عائلة الأب (Dad Family)، لقبت نفسها حينها بـ(أميشكا)، حين نفذت رسمها للافتة مكة المكرمة، شكل (1)، على الجدران المحيطة بمنطقة جدة البلد، ليراها أكبر عدد ممكن من المارة، وكان هذا في الوقت الذي يُنظر فيه إلى هذه الممارسة على أنها فعل مقاومة وغير قانوني، ولا سيما أنها أرادت إيصال رسالة عن تأثير المباني العالية على هُوية مكة المكرمة (Edge of Arabia, 2012)، وبعد مرور اثني عشر عامًا -أي في 2024م- اختير الإستنسل الأصلي لهذا العمل، شكل (2)، لعرضه في معرض (الخمسين: خمسون عامًا من الفنون البصرية السعودية) في دار سوثبيز (Sotheby,s) للمزادات، لكونه إحدى أهم نقاط التحول في خطاب الفنون البصرية السعودية.

شكل (1): لافتة «مكة المكرمة» للفنانة سارة العبدلي، طباعة إستنسل، جدة البلد، (Edge of Arabia, 2012)

شكل (2): «مكة المكرمة» للفنانة سارة العبدلي، إستنسل مغطى بزجاج، 58.5×40.5 سم، (Sotheby,s, 2024)

وأطلقت أمامة الصادق من جدة مشروعها بعنوان (300 جمل) في عام 2013م باستخدام تقنية الإستنسل، شكل (3)، لأيقونة تجريدية للجمل كرمز للثقافة السعودية، داعية الناس للمشاركة في وضع بصمتهم بتنفيذ رسمة واحدة مع الحرص على سلامة الممتلكات الخاصة، وحصلت على 300 طبعة موزعة على أكثر من 30 دولة، تعبيرًا عن القيم القبلية المشتركة لهذا الكائن، فهي ترفض الصورة النمطية عن علاقة العرب بالجمل، وكذلك ترفض فكرة العبث وكسر القوانين التي يوصف بها الرسم على الجدران (Qaisar, 2013)، ويعكس اختيارها للجمل رؤية استشرافية عميقة، فلقد اختارت وزارة الثقافة الإبل محورًا ثقافيًّا لعام 2024م.

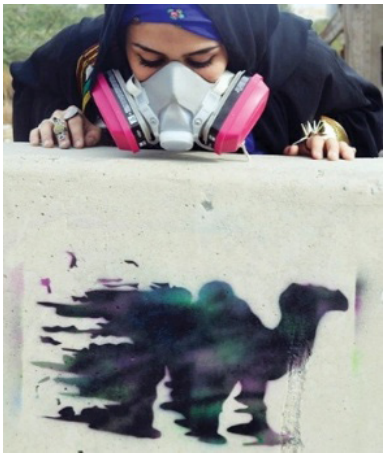

شكل (3): عمل «300 جمل» للفنانة أمامة الصادق 2013م، جرافيتي بالإستنسل، (يوسف، 2018)

كما تُعد حنان كمال من أوائل فنانات الجداريات في السعودية، وقد بدأت عام 2007م من جدة، واختارت لنفسها لقب (P!NK !N) الذي يرمز إلى القوة الأنثوية، فهي تعبر عن القضايا الاجتماعية لتمكين المرأة، وحقوق الحيوان، وتلوث البيئة، ويُظهر الشكل (4) إحدى لوحاتها في عام 2017م لفتاة متأهبة للعَدْو والمنافسة، وكتبت عبارة: الفتيات يدرن العالم (Girls Run The World)، وهذا بعد إطلاق رؤية 2030 (CNN Arabic, 2018).

شكل (4): جدارية «الفتيات يدرن العالم» ، حنان كمال، 2017، جدة، (Pink in , 2018)

ويمكن ملاحظة كيف بدأ الرسم على الجدران من التحول من فعل جرافيتي إلى فن للجداريات في التطور والتنظيم بعد إعلان الحكومة السعودية رؤية 2030 في عام 2016م، وبرامجها لتحسين المشهد الحضري للمدن بإضافة اللون والحياة إلى الجدران الباهتة، والأنفاق الأسمنتية، ويشار إلى أن أمانات المناطق السعودية أدَّت الدور الأبرز بالدعم،

والمبادرات، والتنظيم، وحماية البيئة الحضرية من التشوه البصري، وإعطاء الفرص للفنانين والفنانات على حد سواء؛ بل وأصبحت الأمانات تتنافس في ذلك، من ذلك ما قامت به أمانة منطقة الرياض خلال عام 2019م، حيث نظمت حملة ميدانيَّة مكثفة لإزالة الرسومات العشوائية (إبراهيم، 2019)، ثم أطلقت أمانة الرياض مبادرة (تجميل جداريات الرياض) في إبريل 2019م لتجميل الأماكن العامة، ثم مبادرة (رسم جداريات الأنفاق) في عام 2020م بالاستعانة بفنانين وفنانات سعوديين، ونظمت أمانة محافظة جدة جائزة الأمانة للفنون البصرية في عام 2019م، لترشيح أعمال تنفذ ضمن مبادرات لتجميل المشهد البصري لمدينة جدة على مدى عامين، كما نفذت أمانة منطقة حائل مبادرة (حائل أجمل) شارك فيها 200 فنان وفنانة تطوعوا بتنفيذ أعمال ميدانية، منها جدارية بامتداد 400 متر وارتفاع 3 أمتار، جاءت بأساليب تعبيرية معاصرة لكنها مفعمة بعناصر التراث التقليدية (الشايع، وآخرون، 2023).

ويمكن ملاحظة عدد من الجداريات لفنانات سعوديات مقيماتٍ خارج المملكة، منهن الفنانة السعودية صفاء المقيمة في أستراليا، حيث قامت برسم جداريتها، شكل (5)، في عام 2017م، بضاحية برونزويك الغربية بمدينة ملبورن (Brunswick, west of Melbourne)، تكريمًا للمرأة السعودية، وجزءًا من نشاطها في تقويض الصورة الغربية عنها على أنها ضحية، وتأكيد دورها المحوري في المجتمع، لكن سرعان ما تعرضت لوحتها للتشويه، وهو ما يتعرض له غالبًا الكثير من الجداريات بالأماكن العامة، لقد كانت جداريتها قبيل دخول رؤية 2030 حيز التنفيذ، إذ تغير الكثير من التنظيمات والقوانين التي تضمن للمرأة المزيد من العدالة والتمكين في المجتمع (Malik, 2017).

شكل (5): جدارية الفنانة صفاء في ملبورن بعد تخريبها (Malik, 2017)

أما نورة بن سعيدان فهي أول فنانة جداريات سعودية، تذكر في مقابلة شخصية معها في (29 يوليو 2025) أنها بدأت تجاربها في الرسم على الجدران تزامنًا مع بحثها الخاص عن الجداريات في مرحلة الماجستير، ورسمت أول جدارية لها في حديقة حي الملقا بالرياض

عـام 2017م، وفـي العـام نفسـه رسـمت جداريـات فـي الخـارج إحداهـا تظهـر فـي شـكل (6) رسـمتها فـي إحـدى المسـاحات المخصصـة للفنانيـن فـي لنـدن لاكتسـاب المزيـد مـن الخبـرة، ممـا أتـاح لهـا فرصـة المقارنـة مـع الفنانيـن الأوروبييـن، واكتشـاف جوانـب مختلفـة، ومعرفـة ردود فعـل النـاس.

شكل (6): جدارية «الحصان» للفنانة نورة بن سعيدان، 2017، لندن، بإذن من الفنانة (بن سعيدان، 2025)

ومـع تطـور المشـهد الفنـي فـي المملكـة العربيـة السـعودية نحـو توجيـه الفـن كجـزء مـن المظهـر الحضـري للمـدن تحقيقًـا لجـودة الحيـاة، وُضـع الكثيـر مـن البرامـج والمشـاريع لخلـق جماليـات فـي نسـيج المـدن مـن خـلال الجداريـات التـي تتـوزع فـي المـدن، وتنفـذ بأيـدي فنانيـن وفنانـات مـن السـعودية.

ثالثًا: جداريات الفنانات السعوديات في المشهد الحضري

يمكـن ملاحظـة مشـاركة الفنانـة السـعودية فـي رسـم ملامـح الفـن فـي الفضـاء العـام مـع فتـح المجـال لهـا لممارسـته والمنافسـة فيـه، وحتـى قبـل تدشـين رؤيـة 2030، فعلـى سـبيل المثـال: فـازت الفنانـة أمـل فلمبـان بتصميـم جداريتهـا لمكـة المكرمـة فـي عـام 2010م بالمسـابقة العالميـة الأولـى لتجميـل العاصمـة المقدسـة، ونُفِّـذت الجداريـة عـام 2013م علـى جـدار بطـول 75 مترًا فـي شـارع الغـزة بمكـة المكرمـة، شـكل (7)، وهـي مسـتوحاة مـن البيـوت الحجازيـة التقليديـة، كالرواشـين الخشـبية، والأبـواب المقوسـة.

شكل (7): جدارية «مكة» للفنانة أمل فلمبان، 2013، شارع الغزة، مكة المكرمة (مشاريع السعودية، 2016)

ولقد تزايدَ تنفيذ الفنانات السعوديات للجداريات بعد إطلاق رؤية المملكة 2030، من خلال التكليف من الجهات الرسمية وغير الرسمية ومنظمات القطاع غير الربحي -سواء في داخل المملكة أو خارجها- نحو تحقيق الحضور الحضري للفنون، لربطها بالأنشطة اليومية، والفعاليات الموسمية، والأحداث المجتمعية، مثل: تجميل الميادين والمباني والأنفاق في حي البجيري والدرعية، وحي جاكس، ومنطقة البوليفارد (Boulevard) وغيرها بصورة دائمة، وهذا ما تؤكده الحرازي (2021) من أن بناء استدامة الثقافة الفنية الاقتصادية يتطلب تجسيدًا إيجابيًّا للصورة الذهنية للمملكة في ذهن الأفراد، بما يعزز السياحة الفنية، وتنويع مصادر الدخل للحاضر والمستقبل وفق رؤية المملكة 2030، كما يؤكد ذلك ما خلص إليه منتدى أسبار (2022م) في ندوته بعنوان: (العلاقة بين الفنون والتنمية في المدن) إلى أهمية دمج الثقافة والفنون ضمن إستراتيجية التنمية بالوقوف على تجربتي المشتل الإبداعي بالرياض ومبادرة نقوش الشرقية بالخبر، وأكَّد أهمية شكل المكان الجمالي للسكان، وكما ذكر تقرير برنامج جودة الحياة (2024) فإن البرنامج يتبنى مفهوم الجودة في شقين، هما: قابلية العيش، ونمط الحياة، وتُشير قابلية العيش إلى جودة البيئة الأساسية التي تضمن الاستقرار والأمان والمعيشة الكريمة، أما نمط الحياة فيتعلق بالأنشطة والخدمات التي تضيف القيمة والجمال للحياة اليومية، وتُعد الفنون والجداريات أداة محورية في دعم هذا المفهوم، من خلال تحسين المشهد البصري، وتعزيز التفاعل المجتمعي، ورفع جودة التجربة اليومية للفرد، وكان للفنانة السعودية دور فني وثقافي كبير في فن الجداريات يعكس تمكنها التقني، وكما ذكرت قطان (Kattan 2020) فإن الفنانات السعوديات تجاوزن الحدود الثقافية لتوثيق التغيير في مفاهيم الهوية والفاعلية، وهُنَّ يستخدمن العديد من

Saudi Art and Design Journal

التقنيات التجريبية من خلال مواضيع غير تقليدية، مع الموازنة بين التقاليد الثقافية والتراث السعودي والهوية الإسلامية، ولذا يمكن رصد كيف تحقق الجداريات أبعادًا جمالية وحضرية، على سبيل المثال: نفذت الفنانة السعودية زينب الماحوزي رسمها الجداري الرمزي، شكل (8)، ضمن حملة (معًا من أجل قطيف أجمل) في القطيف عام 2017م في المنطقة الشرقية، لخلق شعور الانتماء والهوية لعمال النظافة، رسَمَتْها مباشرةً على أحد جدران الواجهة البحرية، وذكرت الفنانة خلال مقابلة شخصية (24 يوليو 2025) أنها التقطت صورة لأحد العمال قبل الحملة بعدة أشهر، وكانت تنوي أن ترسمها لتقديم رسالة شكر لهذه الفئة، فهي تسعى إلى إيصال رسائل للمجتمع.

شكل (8): جدارية زينب الماحوزي، الواجهة البحرية، 2017، القطيف، السعودية، بإذن من الفنانة، (الماحوزي، 2017)

كما نظمت مضاوي الباز في فبراير 2018م مبادرة بعنوان: (الفن شرقي)، بدعم من بلدية الخبر بالمنطقة الشرقية لتجميل الأحياء القديمة، شارك فيها مجموعة من الفنانين والفنانات، منهن: فاطمة آل محمود، وصفية يحيى، وهند الغامدي، ورباب الحاجي، وفاطمة المؤمن، وزينب الماحوزي، كما كُلفت الفنانة نورة بوظو بتنفيذ جداريتها في عام 2020م بطول 12 مترًا، وعُلِّقت على واجهة المقر الرئيسي للبنك السعودي البريطاني في الشكل (9)، فصوَّرت ثراء الماضي الذي مهَّد الطريق للحاضر والمستقبل النابض بالحياة في مدينة الرياض، وحملت الجدارية رموزًا ثقافية بألوان زاهية تبعث الجمال في المكان على واجهة المبنى مع عبارة «معًا نحن الرياض في تطورها النابض» باللغتين العربية والإنجليزية.

شكل (9): جدارية الفنانة نورة بوظو على مبنى البنك السعودي البريطاني، الرياض، بإذن من الفنانة (Asharq Al-Awsat, 2020)

وكُلفت نورة بن سعيدان برسم جداريات خاصة لمهرجان ميدل بسيت بالرياض في عام 2019م، من خلالها برز اسمها كمتخصصة في المجال، حيث كلفت بعدها في عام 2020م بتصميم أول جدارية تنفذ بأيدٍ سعودية في نفق عام، وشاركت بتنفيذها في نفق تقاطع طريق الملك خالد مع طريق الأمير محمد بن سلمان -مدخل الدرعية- شكل (10)، واستمرارًا لعام الخط العربي شاركت مجموعة فنانات سعوديات بتنفيذ جداريات، هن: أريج النهدي، ونورة بن سعيدان، ونورة بن غشيان، ونوف العبدالكريم، ودعد الدهامي، وسعدية جمال، كما كُلفت علياء الشعيل بتصميم جدارية نفق التقاطع مع طريق الملك سلمان، شكل (11)، (الصباغ، 2022)، وهذه الجداريات تسهم في تخفيف الشعور بالملل في أثناء التنقل، وتعزيز الانتماء للمدينة من خلال الرموز الثقافية، وتعكس تمكين الفنانات السعوديات اقتصاديًا وثقافيًا، ومشاركتهن في تشكيل المشهد الحضري بإدخال الجمال في تفاصيل الحياة اليومية، بما يرفع من مستوى الراحة النفسية، لقد كانت كل هذه التكليفات من قِبَل وزارة الثقافة بهدف إبراز القيمة الثقافية والجمالية للخط العربي بوصفه لغة بصرية يمكن تطويعها في الأماكن العامة، وتحقيق جودة الحياة بما يتميز به الخط من امتداد وإيقاع وتكرار يمكنه خلق لوحات جدارية جاذبة، وهذا يؤكد الدور الحيوي لمشاركة المرأة في صنع الحدث الثقافي المرتبط بجودة الحياة، بعيدًا عن التشويه البصري للكتابة العشوائية على الجدران.

Saudi Art and Design Journal

شكل (10): جدارية نفق تقاطع طريق الملك خالد – طريق الأمير محمد بن سلمان، 2020، بإذن من الفنانة (بن سعيدان، 2025)

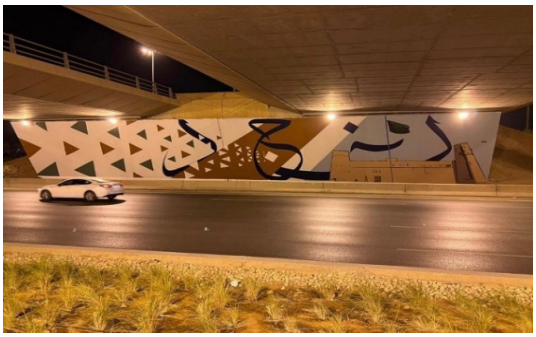

شكل (11): جدارية نفق تقاطع طريق الملك خالد – طريق الملك سلمان، (الصباغ، 2022)

كما شاركت كل من الفنانات: الجوهرة العادل، ونورة القحطاني، ونورة بن سعيدان، وديما العوهلي، وعهود العساف، وعلياء الشعيل، وشهد العتيبي، وهناء الغامدي، برسم الجداريات في جاكس احتفالًا باليوم العالمي للمرأة 2021م (الخفاجي، 2021)، وفي العام التالي 2022م ولنفس المناسبة تبنَّى برنامج جودة الحياة تنفيذ مجموعة جداريات بمشاركة فنانات سعوديات وفنانين عالميين تحتفي بالمرأة السعودية، وتجمع ما بين الثقافة والرياضة (برنامج جودة الحياة، 2022).

وتقوم الفنانة السعودية من خلال الجداريات بدور في تعزيز الولاء للوطن والانتماء إليه، منها الجداريتان اللتان نفَّذتهما الفنانة السعودية نورة بن سعيدان، شكل (12) في عام 2022م، وشكل (13) في عام 2023م، بساحات مركز الملك عبدالله المالي (KAFD) إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة (PIF)، تعبِّر في الأولى عن دور الملك عبدالعزيز -طيَّب الله ثراه- ورجاله المخلصين في توحيد المملكة العربية السعودية، من خلال مَشاهد بانورامية بالأبيض والأسود، والثانية تصور فيها مشهدًا في السوق وعمليات التبادل التجاري بما يتناسب مع المكان، وعكس هذا التكليف الثقة في المرأة، ودعمها، وتمكينها ثقافيًّا

واقتصاديًا، بالتزامن مع الاحتفال بذكرى تأسيس المملكة، وإشراكها في الدور الجمالي الحضري للمدن السعودية.

شكل (12): جدارية يوم التأسيس للفنانة نورة بن سعيدان، 2022، الرياض، (Kafd, 2022)

شكل (13): جدارية يوم التأسيس للفنانة نورة بن سعيدان، 2022، الرياض، (Kafd, 2023)

كما أن لهيئة الفنون البصرية دورًا محوريًا في دمج فنون الجداريات مع المجتمع من خلال فعاليات دورية، حيث نظمت مهرجان الجداريات لعامين متتاليين: الدورة الأولى في أكتوبر 2022م بعنوان: (شيفت)، لاستغلال مساحات الجدران في مستشفى عرقة بالرياض على أسلوب الأنماط الهندسية المستوحاة من العناصر المعمارية للمبنى، شارك فيه أكثر من 30 فنانًا محليًا وعالميًا، منهم: هدى بيضون بجداريتها (ANX) التي عبرت فيها عن الانغماس في العالم الرقمي، وزينب الماحوزي بجداريتها (روح من نور) التي عبرت فيها عن فضيلة التسامح، وصن شاين (Sun Shine) بجداريتها بعنوان: (سلوان) برمزية الزهور الطفولية التي تحمل الحب والسلام (Visual Arts Commission, 2022)، وحمل مهرجان الجداريات في دورته الثانية في ديسمبر 2023 عنوان: (رش)، وتم تنظيمه في أحد المباني غير المكتملة في حي المفرزات بالرياض إلى جانب أعمال دائمة موزعة في مناطق أخرى، شاركت بسمة فلمبان بصفتها قيمة فنية، كما شاركت ساين شاين بأسلوبها الطفولي، وغفران شاكر التي عبرت باستخدام الفحم والحبر والوسائط المتعددة، وزينب الماحوزي بجداريتها عن حقيقة البهجة التي تظهر في إسعاد الآخرين وكيف أنها قد تخفي خلفها العكس، (Visual Arts Commission, 2023)، هذه المبادرة من هيئة الفنون البصرية

خلقت بيئة للتبادل الثقافي والفني بين الفنانين السعوديين وغيرهم، وشكلت عنصر جذب للزوار بما قدمته من فعاليات مصاحبة للكبار والصغار، وورش عمل، وأنشطة عززت من مفهوم الرسم على الجداريات بصفته لغة فنية حضرية يتقبلها المجتمع.

وتقوم بعض الفنانات بممارسة فن الجداريات من خلال الأعمال التفاعلية والتشاركية مع أفراد المجتمع في بعض الفعاليات، منها جدارية أسبوع الفن والتصميم 2023م لمؤسسة مسك للفنون، شكل (14)، وذكرت الفنانة زينب الماحوزي خلال مقابلة شخصية معها في (24 يوليو 2025) أنها ساهمت في الإعداد للجدارية مع فريق (جدار) من مصر، بإدخال تقنيات الذكاء الاصطناعي مثيرًا بصريًّا للجمهور.

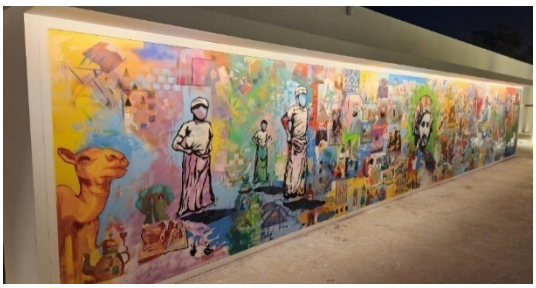

شكل (14): الجدارية التشاركية، أسبوع مسك للفنون، تصوير الباحثة – ديسمبر 2023

كما ذكرت الفنانة نورة بن سعيدان خلال مقابلة شخصية معها في (29 يوليو 2025) أنها ساهمت ضمن مبادرتها (نغير بالفن (بتنفيذ جداريات تشاركية في أسبوع فن الرياض عام 2025م بحي جاكس، شكل (15)، وقد قامت بتصميمها فقط، أما التنفيذ فقام به أفراد من المجتمع بإشراف فريق من المتطوعين وطالبات التدريب التعاوني، وتعكس الجدارية رموز الثقافة السعودية بلغة بصرية لونية ثرية منحت المكان بُعدًا جماليًّا وثراءً حسيًّا، لا سيما أنها على امتداد مدخل رئيسي في الحي.

شكل (15): الجدارية التشاركية أسبوع الفن، جاكس، الرياض، تصوير الباحثة – يوليو 2025

وكما تسهم الجداريات في تعزيز القيمة الجمالية والاقتصادية والثقافية للأماكن العامة في البيئات الحضرية، بالمقابل يجد عددٌ من الفنانات السعوديات فرصًا لممارسة مهنتهن كفنانات بصريات من خلال ما يقدمه عدد من شركات ومؤسسات القطاع الخاص من فرص تنفيذ المشاريع الفنية للجداريات، مثل: المقاهي، والمطاعم، والأندية الرياضية، وصالات السينما، والأسواق، وغيرها، وتظهر في الشكل (16) مجموعة صور لجداريات نورة بن سعيدان في بعض تلك الأماكن، يمكن من خلالها رصد جمالية المشهد الفني في البيئات الداخلية، مما يخلق بُعدًا جماليًّا يسهم في تعزيز الهوية الثقافية والمنتج الفني المحلي.

شكل (16): جداريات الفنانة نورة بن سعيدان في مقاهي ومطاعم الرياض، تصوير الباحثة، 2023

أيضًا للفنانة السعودية مساهماتها التطوعية خارج المملكة في تنفيذ الجداريات، لنشر السلام، ودعم الأفراد لتجاوز الصدمات، حيث تعد الجداريات متنفسًا للأطفال ضحية الحروب والتهجير في بعض البيئات، حيث تؤكد (المطيري 2022) أن ذلك يعود للقوة العلاجية للفنون، مما يسمح لهم باستخدام أشكال أخرى من التعبير عندما تعجز الكلمات والحروف عن التعبير والقيام بالمهمة، منها جداريات نورة بن سعيدان التي نفذتها في مخيم الزعتري عام 2022م، وذكرت الفنانة خلال مقابلة شخصية في (29 يوليو 2025) أن الجدارية بالتعاون مع الأطفال السوريين اللاجئين وفريق من المتطوعين، وبتكليف من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ويُظهر الشكل (17) إحدى تلك الجداريات التي بلغت مساحتها 5×10 م، وترمز للسلام والحرية بألوان تبعث الأمل والحياة مرة أخرى.

شكل (17): جدارية «جانب الحلم» ، للفنانة نورة بن سعيدان، 2022، مخيم الزعتري، الأردن، بإذن من الفنانة، (بن سعيدان، 2025)

المنهجية

المنهج العلمي:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، إذ يبدأ بجمع البيانات بالتسلسل الزمني عن فن الجداريات في المملكة العربية السعودية، وكيفية تطور مساهمة الفنانات السعوديات في المجال، والتتبع الوصفي لأعمالهن، ثم تحليل مجموعة مختارة من جدارياتهن الفنية، وربطها بالسياق الثقافي والاجتماعي، لفهم الأبعاد الجمالية والدلالات الرمزية التي تعكسها هذه الجداريات ضمن مرحلة التحول الوطني في ضوء رؤية المملكة 2030.

مجتمع البحث:

يتمثل في الجداريات التي نفذتها الفنانات السعوديات خلال الفترة من 2016 إلى 2025، والتي تم رصدها في الدراسة الحالية، وبلغت ما يقارب 30 جدارية لـ 17 فنانة.

عينة البحث:

عينة قَصْدية من الفنانات السعوديات وعددهن (6) من أصل (17) فنانة من مناطق مختلفة داخل المملكة أو خارجها، بواقع عمل جداري لكل واحدة منهن، وتم اختيار الجداريات التي تُظهر ارتباطًا واضحًا بالهوية والمجتمع، ومن فترات زمنية مختلفة، مع مراعاة التنوع في الأساليب والتقنيات، لضمان التنوع في الموقع والموضوع والتمثيل، لتحليلها في ضوء القيم الثقافية والفنية وارتباطها بالتحول الوطني ضمن رؤية المملكة 2030.

أدوات البحث

جُمعت البيانات من خلال الآتي:

المقابلة الشخصية: استُخدِمت المقابلة شبه المنظمة كأداة نوعية لدعم الإطار النظري للجداريات، وذلك عبر توجيه مجموعة من الأسئلة المفتوحة مع الفنانتين نورة بنت سعيدان من الرياض، وزينب الماحوزي من المنطقة الشرقية، تم اختيارهما عَمديًّا لعمق التجربة الفنية والخبرة في مجال الجداريات الحضرية، ولكثافة المشاركات الفنية، وتنفيذ المشاريع بالأماكن العامة تحت مظلة الجهات الحكومية أو القطاع الخاص، وكانت المقابلة بهدف استكشاف واقع الجداريات السعودية، وتمت المقابلات بناءً على موافقة خطية موثقة، باستخدام نموذج معتمد، مع ضمان خصوصية المشارِكة، والاطلاع على البيانات قبل استخدامها، وصُمِّم نموذج المقابلة لتغطية الجوانب الفنية والثقافية والاجتماعية ذات الصلة بموضوع البحث، وتضمَّنت مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمرنة، كما تم تحكيم أسئلة المقابلة من قِبل ثلاثة محكِّمين في تخصص الفنون البصرية، للتأكد من مناسبة الأسئلة لأهداف البحث، ومدى شموليتها للمحاور الفنية والثقافية، إضافةً إلى وضوحها لغويًّا ومفاهيميًّا، وشملت المقابلة أسئلة مثل: ما أبرز الموضوعات والعناصر البصرية التي تحرصين على تضمينها في أعمالك؟ ما مدى ارتباط تجربتك الفنية بأهداف رؤية 2030؟ هل حصلتِ على تكليفات حكومية لتنفيذ جداريات؟ كيف توثقين أعمالكِ؟ وهل تُعرض على منصات فنية أو رقمية؟

الملاحظة: استُخدِمت الملاحظة المباشرة لرصد الخصائص البصرية والمكانية للجداريات التي تمكنت الدراسة الحالية من زيارتها في مواقعها الطبيعية، أو حصلت على صور لها عالية الدقة من الفنانات.

تحليل عينة البحث

طورت الدراسة الحالية طريقة للتحليل مبنية على المزج بين التحليل الشكلي البصري (Formal Visual Analysis) بدراسة العناصر الجمالية والقيم الفنية وتأثيرها في المشاهد، وفهم معنى الجدارية وهدف الفنانة، إلى جانب التحليل السياقي الثقافي (Contextual Analysis)، لربط الجدارية بالموقع والهوية السعودية والسياق التاريخي الاجتماعي.

ويوضح جدول (2) العناصر التي تم تحليل الأعمال في ضوءها:

جدول (2) عناصر تحليل عينة الجدرايات

وصف الجدارية	الوصف – الانطباع العام – الموضوع – الحجم – المكان.
تحليل العناصر الفنية	العلاقات الجمالية: الخط- اللون- الضوء والظل- التعبير- الخامات- المساحة- المنظور- الأسلوب.
تفسير المعاني	الرمزية- التعبير- الرسالة.
الارتباط السياقي	نجاح الجدارية في رسالتها الثقافية والحضرية وارتباطها برؤية 2030.

العينة (1): جدارية (بين الحاضر والماضي) للفنانة زينب الماحوزي، شارع العقير، الخبر، 2018

شكل (18): جدارية «بين الحاضر والماضي» للفنانة زينب الماحوزي، 2018، بإذن من الفنانة (الماحوزي، 2025)

وصف الجدارية

تصوير جداري بالألوان، نفَّذته الفنانة في 2018م بعرض 6 أمتار على سور منزل قديم في شارع العقير في حي شعبي قديم (الصبيخة) في الخبر بالمنطقة الشرقية، بعنوان: (بين الحاضر والماضي)، يظهر في الجدارية أربعة أشخاص: رجل مرتدٍ الثوب والفترة، وامرأة لابسة العباءة وغطاء الوجه، وكلاهما يبدو في وضعية السير والسعي وكأنها سيلتقيان، أما الشاب فيرتدي القميص (الفانلة) والقبعة المقلوبة، والفتاة بعباءة حديثة وبحجاب يُظهر وجهها، وكلاهما في حالة توقف عن الحركة، وانشغال بالهاتف ورقبة كليهما منحنية عليه.

تحليل العناصر الفنية

اللوحة الجدارية مقسَّمة إلى أربعة مستطيلات طولية متساوية، تحوي كلُّ مساحة شكلًا بشريًّا واحدًا، لرجل وامرأة وفتاة وشاب، مع مجموعة نقوش شرقية، واستخدمت الفنانة ألوانًا صريحة ومتباينة للجذب، تبدأ من اليمين باللون الأخضر، ثم الأصفر، ثم الأحمر، ثم الأزرق، وأطَّرت جانبي اللوحة باللون الأسود، لزيادة التركيز، واستخدمت الفنانة تقنيات الإستنسل لتنفيذ طبقات شكلية ولونية مدروسة لإبراز الدرجات الداكنة والفاتحة لتشكيل البُعد الثالث، كما يمنح التكرار ترابطًا وإيقاعًا بصريًّا جاذبًا، تظهر الحركة في عنصري الرجل والمرأة، والسكون في عنصري الشاب والفتاة، مما ساهم في خلق إيقاع بصري.

تفسير المعنى

صورت الفنانة مشهدًا اجتماعيًّا لحالة الأفراد في الماضي والحاضر، وتعبر الفنانة عن الاختلاف الذي طرأ على المجتمع السعودي واهتمامات الأفراد، وتستحث المارة على التوقف وإعادة النظر في وقتهم، والتأمل في تلك المعاني، لا سيما أن حجم الأشخاص في اللوحة قريب من الحجم الطبيعي وفي مستوى المُشاهد، وتؤكد على التوعية بهذ التحول في المجتمع الذي قد يعطل الشباب عن العمل، وعن رؤية ما حولهم من فرص مهنية، أو التمتع بجمال الحياة.

الارتباط السياقي

نُفذت الجدارية ضمن مبادرة (الفن شرقي) التي قادَتْها الفنانة مضاوي الباز بدعم وتنظيم من مجلس المنطقة الشرقية للمسؤولية الاجتماعية، وهدفت إلى تجميل الأحياء القديمة، والقيمة الفنية البارزة في الجدارية هي الحركة والسكون، وكأن الرجل والمرأة يسيران حقًّا في الشارع ويعيدان إحياء الحركة في هذا الحي القديم، كما أن وجود الشاب والفتاة يذكِّر الجميع اليوم بنفسه، ويستحثهم على مراجعة حياتهم، واستثمار أوقاتهم، وهذا دور مهم تؤديه الجدارية في تحسين حياة سكان الحي من خلال هذه الجمالية التي تعيش بينهم، وتستحثهم على الترابط، واستشعار الهوية، والعمل تجاه النفس والآخرين، إلى جانب أن ضم الفنانة وغيرها لهذه المبادرة يعكس الاهتمام بتمكين المرأة السعودية للقيام بدورها الفني في المجتمع، والمساهمة في تحسين المظهر الحضري للأحياء وفق لغة بصرية متميزة تلتزم بالهوية والقيم الاجتماعية.

Saudi Art and Design Journal

العينة (2): جدارية (خريطة العالم) للفنانة خلود الفضلي، كورنيش جدة، 2023

شكل (19) :جدارية تشاركية للفنانة خلود الفضلي (Fareed, 2023 ،2023)

وصف الجدارية

جدارية فسيفسائية ضخمة نُفذت في مدينة جدة في يوليو 2023م، على امتداد مساحة تبلغ نحو 383 مترًا مربعًا، باستخدام أكثر من 500,000 غطاء زجاجة بلاستيكية تم جمعها من قِبَل طلاب ومعلمين ومتطوعين (Fareed, 2023)، في مشروع بيئي فني تقوده الفنانة خلود الفضلي، الجدارية صُممت بأسلوب بصري بسيط لكنه مؤثر، حيث تشكّل الأغطية الملونة مشهدًا رمزيًّا يعكس رؤية (السعودية الخضراء)، وتُعرض على كورنيش جدة، في منطقة مفتوحة أمام الجمهور.

تحليل العناصر الفنية

رُتِّبت الأغطية البلاستيكية كوحدات دائرية منتظمة تخلق تكرارًا شبكيًّا واضحًا عبر المساحة، ما يكوِّن خطوطًا مرئية ناعمة وحيوية، التوزيع اللوني مدروس، مع هيمنة اللون الأخضر وتركيبات من الأزرق، والأصفر، والأبيض؛ لإبراز تفاصيل رمزية في العمل، والضوء ينعكس على الأسطح البلاستيكية ويُنتج تأثيرات لامعة متغيِّرة حسب زاوية النظر، مما يخلق بُعدًا بصريًّا دون الحاجة إلى الظل الفعلي، الخامات بسيطة ومُعاد تدويرها، لكن توظيفها الفني حوَّلها إلى خامة تعبيرية غنية، التكوين أفقي، مفتوح، بدون منظور عميق، مع أسلوب تشكيلي معاصر قائم على التجميع (Assemblage) بأسلوب فني جماعي يربط الشكل بالمضمون البيئي والاجتماعي.

تفسير المعنى

تُقدّم الجدارية رسالة بيئية مباشرة باستخدام النفايات، لإنتاج عمل فني يوصل مفاهيم إعادة الاستخدام والاستدامة، الرمزية تكمُن في تحويل ما يُلقى عادة إلى رسالة بصرية إيجابية عن مستقبل (أخضر)، وتعبير عن العمل الجماعي والإنساني، ويحمل في جوهره فكرة أن الفن مسؤولية مجتمعية، ويجعل من كل غطاء بلاستيكي مساهمة صغيرة ضمن لوحة كبرى تعبّر عن الوعي البيئي.

الارتباط السياقي

هذه هي المبادرة الثانية للفنانة بعد مبادرتها الأولى بدعم من وزارة الرياضة لتنفيذ أكبر خريطة للعالم من أغطية علب البلاستيك عام 2021م، حيث جذبت اهتمامًا واسعًا محليًّا ودوليًّا بدخولها موسوعة غينيس للأرقام القياسية، والجدارية الحالية نجحت أيضًا في توظيف الفضاء العام كمنصة لرفع الوعي البيئي كأكبر جدارية من أغطية القوارير البلاستيكية، المشروع يعكس أحد مسارات رؤية السعودية 2030، من حيث الاستدامة، وجودة الحياة، وتمكين المبادرات المجتمعية والفنون العامة، كما تمثل الجدارية نموذجًا ناجحًا للفن التفاعلي التربوي، وتؤكد دور المجتمع المدني والتعليم في التغيير البيئي من خلال الفن.

العينة (3): جدارية (العودة للوطن) للفنانة هند المنصور، الولايات المتحدة الأمريكية، 2023

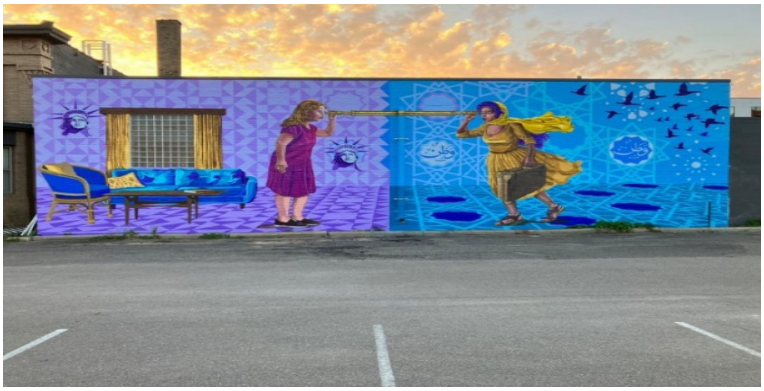

شكل (20): جدارية «العودة للوطن» للفنانة هند المنصور، 2023، الولايات المتحدة الأمريكية، (Hend Al-mansour, 2025)

وصف الجدارية

اللوحة تصوير جداري بالألوان نفذته الفنانة في عام 2023م على مبنى تاريخي ضمن مشروع متحف في الشوارع: الجداريات في مينيابوليس وسانت بول (Museum in the Streets: Murals in Minneapolis and Saint Paul) بالولايات المتحدة، وبمساحة 18×6م تقريبًا، تُظهر الجدارية امرأتين تلتقيان عبر حاجز، تأخذ الأمريكية استراحة من القراءة في غرفة معيشتها، والأخرى امرأة من الشرق الأوسط، تحمل حقيبة سفر، تفحص كلتاهما الأخرى من خلال تلسكوب، ويظهر نمطان هندسيان في الخلفية، النمط خلف المرأة الأمريكية على يمين الجدارية هو أحد أشكال نمط الكوخ الخشبي، ويتكون النمط الآخر على يسار الجدارية من عشر نجوم هندسية إسلامية.

تحليل العناصر الفنية

تظهر في الجدارية مجموعة من الألوان المتجانسة تتراوح بين الأزرق والبنفسجي، كما تم تكرار اللون الأصفر في رداء المرأة وفي الستائر، لخلق رابط بصري جيد للمشاهد، الإيقاع البصري في حركة الجسدين تجاه بعضهما وكأنهما انعكاس لبعضهما، يظهر المنظور الداخلي في رسم الأرضية وكأنهما في حيز واحد، تظهر الحركة في القدمين وغطاء الرأس للمرأة الشرقية وكأنها في مكان خارجي وتهم بالانتقال لمكان آخر، على عكس المرأة الأخرى في حالة سكون، التضاد والتقابل والتكرار عناصر فنية أعطت اللوحة حيوية وترابطًا بصريًّا يتيح للعين الانتقال من جزء لآخر بسلاسة.

تفسير المعنى

الجدارية تعالج قضية الهجرة وتفاصيلها النفسية والثقافية، فهي غنية بالرموز المتقاطعة بين الشرق والغرب، مستندة إلى السياق الاجتماعي والسياسي لهجرة الثقافات، فالمرأة الأمريكية تمثل الاستقرار أو الراحة، بينما المرأة القادمة من الشرق الأوسط تمثل الرحلة والبحث عن الانتماء، أما المنظار فيرمز إلى محاولة الفهم المتبادل، والأنماط الزخرفية تعكس الخلفيات الثقافية المتنوعة، بينما ظهور تمثال الحرية يعبر عن قيم الحرية والترحاب، والطيور الطائرة تشير إلى الأمل في الانفتاح والاندماج، لقد رسمت الفنانة هذه الجدارية للتعبير عن الوطن، وتظهر الطيور المهاجرة مع زخارف إسلامية بلون أزرق عاطفي يرمز للسماء والبحر معًا، وكُررت فيها كلمة (وطن) مرتين بالعربية، وفي المقابل غرفة المعيشة تحوي مقاعد ونافذة توحي بالاستقرار والتقيد بالغرفة بالرغم من وجود رأسين لتمثال الحرية ينظران نحو الشخصيتين، والألوان المتجانسة تعكس التآلف والوئام الثقافي.

الارتباط السياقي

الجدارية بعنوان العودة للوطن (Coming Home) ضمن الجداريات التي عملت عليها الفنانة هند المنصور منذ أكثر من عشرين عامًا خارج المملكة، للتعبير عن قضايا لامستها، تستلهم أعمالها من الفن الإسلامي والجماليات العربية، في هذه الجدارية تؤكد على هويتها كامرأة شرقية تعمقت علاقتها بالقيم الفنية الإسلامية والمحلية بعد انتقالها للعيش في الولايات المتحدة، وهذه الجدارية هي جزء من مشروع فني عام، يربط الأبنية التاريخية في المدينة بالتعبير عن التنوع الثقافي والتجارب الإنسانية المشتركة، وكانت الفنانة هند المنصور ضمن من وقع عليهم الاختيار، ويعد التضاد اللوني وتقسيم اللوحة إلى نصفين هو القيمة الفنية البارزة في هذه اللوحة، لأنه يعبر عن الانعكاس المتبادل بين المجتمع الشرقي والغربي، فحرصت على الدمج بين الطابع الإسلامي والزخارف التقليدية وموضوع الوطن، والجدارية ساهمت في تعزيز الحوار الثقافي بين الجمهور من جنسيات مختلفة، وشجعتهم على إعادة التفكير في مفهوم (الوطن- البيت) والانتماء، وعكست دور الفن العام في بناء الجسور بين الثقافات، وهو ما تؤكد عليه رؤية المملكة 2030 التي امتد أثرها للإنتاج الفني السعودي خارج المملكة، وأصبح الفنانون سفراء لثقافة وطنهم.

العينة (4): جدارية (عام القهوة السعودية) للفنانة نورة بنت سعيدان، حي جاكس، الدرعية، 2024

شكل (21): جدارية «القهوة السعودية» ، تصوير الباحثة – يناير 2025

وصف الجدارية

تصوير جداري بالألوان نفذته الفنانة في عام 2024م على مبنى أستديو الفنان أحمد ماطر، صورت الفنانة الضيافة السعودية كالقهوة والتمر والفنجان، ورجلًا بالزي السعودي يصب القهوة، وامرأة سعودية تحمل الفنجان، وتضم الجدارية مشاهد متتالية تضم مجموعة من العناصر البصرية، يظهر مشهد ظل راعٍ يسوق الإبل مع خلفية زرقاء وزخارف هندسية، ومجموعة نخيل في مشهد ظلي بخلفية الغروب، إضافة إلى نقوش تراثية مستوحاة من السدو والزخارف التقليدية تتوزع في خلفية العمل على مساحات مقسمة اللوحة إلى 5 أجزاء بألوان التراث التقليدي.

تحليل العناصر الفنية

استخدمت الفنانة ألوانًا زاهية يُبرز بعضُها الآخر، مثل: الأزرق، البرتقالي، الأحمر، الأصفر، مما يخلق حيوية بصرية، والتكوين متوازن، وفيه إيقاع بصري ناتج عن التكرارات وتبادل المساحات اللونية بين أجزاء الجدارية، لخلق ترابط بين الأجزاء، وتكرار الأشكال الهندسية -كالمثلثات- في أجزاء الجدارية لتحقيق الوحدة والانسجام، واستخدمت طريقة تلوين أحادية في تلوين عنصر المرأة والرجل، مما يعطي تباينًا يبرز هذه العناصر فوق الأرضيات الملونة.

تفسير المعنى

تعكس الجدارية مكانة المرأة والرجل معًا في إطار من التوازن الثقافي في طقوس الكرم التي تميز المجتمع السعودي، وهي بذلك تستحضر جذور الأجداد برؤية معاصرة، وتؤكد إبراز رموز الوحدة الوطنية من خلال القهوة بصفتها عنصرًا مشتركًا في مختلف المناطق السعودية، الجدارية تجمع الماضي بالحاضر في طقس متوارث من الأجداد وحتى يومنا هذا بالدلة والفنجان اللذين ما زالت القهوة العربية تقدَّم من خلالهما.

الارتباط السياقي

هذه الجدارية هي نسخة مطورة من الجدارية التي رسمتها الفنانة عام 2022م بتكليف من وزارة الثقافة ضمن مبادرات العام الثقافي (عام القهوة السعودية) على أحد الجدران في حي جاكس الذي يضم مجتمعًا من الفنانين والهواة، ويشهد عددًا من المعارض والأنشطة الفنية على مستوًى محلي ودولي، ويضم مؤسسة بينالي الدرعية، ومبنى المتحف السعودي للفن المعاصر، وعددًا من أستديوهات أشهر الفنانين والفنانات، ويُعد مركزًا ثقافيًا مهمًا ومَعْلمًا بارزًا يستهدفه الزوار، والقيمة الفنية البارزة في الجدارية هي التبادل بين مساحات اللون الباردة والدافئة، وبين المرأة والرجل، وبين الحيوان (الإبل) والشجر (النخيل) في

قالب تقليدي تلفه النقوش المجردة التي تستدعي الذاكرة الجمعية، وترمز الإبل للتنقل والانطلاق والانتقال من الماضي للحاضر، وهذا يعكس اعتزاز المجتمع السعودي وتفاعله مع تسمية الأعوام الثقافية، كما بقيت هذه الجدارية في حي جاكس حتى وقت إعداد هذه الدراسة شاهدة على ذلك العام والثقة التي منحتها وزارة الثقافة بتكليف فنانة سعودية لتنفيذ جدارية في هذا المكان المهم، مما يعكس التمكين والتشجيع للفنانات للمساهمة في تحسين المشهد الحضري للحي، وتحقيق توجهات رؤية 2030 نحو خلق وتعزيز حضور الفنون، لتحسين جودة الحياة للأفراد، مع المحافظة على الهوية.

العينة (5): جدارية (الخلية) للفنانة د. زهرة الغامدي، حي جميل، جدة، 2023

شكل (22): جدارية «الخلية» ، تصوير الباحثة – فبراير 2024

وصف الجدارية:

الجدارية عبارة عن تركيب فني على واجهة مبنى حي جميل في جدة بطول 25 مترًا، وتمتد على جانبي الجدار قليلًا، عُرضت في المدة من 23 ديسمبر 2023م حتى 5 ديسمبر 2024م، مكونة من مئات القطع القماشية المغمسة بدرجات مختلفة من لون الطين البني.

تحليل العناصر الفنية

عُلِّقت القطع القماشية كطبقات بدرجات لونية منسجمة من تدرجات اللون البني الطيني، تلقي القطع ظلالًا على بعضها، مما خلق إيقاعًا بصريًّا متناغمًا أعطى راحة بصرية، والتكرار للشكل كأنه خلية يجعل التكوين مترابطًا ومستقرًّا، والتكوين التجريدي العام يخلق مساحة للتأمل والانتقال البصري من جزء إلى آخر من خلال مساحات فاتحة تبرز بين المجموعة الداكنة، كما أن ملمس الأقمشة المعلقة بثنياتها يلقي بظلال ساقطة تعطي بعدًا جماليًّا مع تغير درجة ضوء الشمس خلال اليوم.

تفسير المعنى

استخدمت الفنانة الطين لتنفيذ جداريتها، وهو مادة ترتبط بالخَلق، ويشترك في استخدامها جميع البشر منذ آلاف السنين، لكي تعبّر عن الأصول والتاريخ المشترك للإنسانية، واستكشاف أفكار عن علاقة الناس بعضهم مع بعض وعلاقتهم بالأرض، والدرجات الترابية تمثل الأفراد، والجماعات المختلفة تُبرز الفرد المتميز بين الجماعة، كما تدعو إلى التعايش بين الجماعات لبناء عالم أكثر انسجامًا، فكل فرد هو خلية في المجتمع، سواء مجتمع حي جميل أو مجتمع جدة أو مجتمع المملكة العربية السعودية كلها، وتتكامل الخلايا وترابط معًا في سبيل العيش بسلام والارتقاء بالمجتمع.

الارتباط السياقي

يقع المبنى الذي تظهر عليه هذه الجدارية على شارع حيوي وبشكل بارز أمام المارة، وموقعها في حي «جميل» ، وهو مبادرة ثقافية مقدَّمة من مؤسسة عبداللطيف جميل لرعاية الفنون السعودية محليًّا ودوليًّا، ويحوي المكانُ الكثيرَ من الفعاليات والأنشطة الدورية والمعارض الفنية بالتعاون مع وزارة الثقافة والهيئات المنبثقة منها، وتبدو الجدارية مَعْلمًا ثقافيًّا وحضاريًّا يجذب الزوار، وقد فازت الفنانة زهرة الغامدي بالمنافسة وحصلت على التكليف لتنفيذ هذه الجدارية، والقيمة الفنية البارزة في الجدارية هي أن كل قطعة في هذه الجدارية تلقي ظلالها على الأخرى لتعبر عن اللُّحمة والتكاتف الذي يميز المجتمع السعودي، والدرجات اللونية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالهوية بلون الرمال في الصحراء، ولون البيوت الطينية، ولون الإبل، وهذا يسهم في تحقيق رؤية 2030، والارتقاء بالذائقة الفنية، وتحسين جودة الحياة.

العينة (6): جدارية (باسقات) للفنانة سلوى الحقيل، حي النخيل الغربي، الرياض، 2025

شكل (23): جدارية «باسقات» ، تصوير الباحثة – سبتمبر 2025

وصف الجدارية

الجدارية عبارة عن لوحة فسيفساء نفذتها الفنانة عام 2025م على واجهة مبنى في حديقة (الجود) بحي النخيل الغربي بالرياض، وهي تمثل مشهدًا بانوراميًّا يغلب عليه الطابع البيئي والتراثي، إذ تبرز أشجار النخيل شامخة في قلب المشهد، مع شمس ذهبية كبيرة تشع أشعتها عبر السماء الزرقاء، وتزين أسفلَ اللوحة زهور كبيرة بيضاء، والمشهد مفعم بالحياة والألوان، ويجمع بين رموز الطبيعة والثقافة السعودية في تكوين واحد.

تحليل العناصر الفنية

استخدمت الفنانة ألوانًا زاهية تخلق تباينًا بصريًّا جذابًا، من أبرزها الأزرق بدرجاته المختلفة لتمثيل السماء والماء، والبرتقالي والأصفر لتمثيل أشعة الشمس، والبنفسجي الغني الذي يمتد كطريق، إضافة إلى الأخضر والبني لتصوير النخيل، وقد جاء التكوين الفني متوازنًا أفقيًّا، حيث تنقسم الجدارية إلى ثلاث طبقات أساسية: طبقة الماء في الأسفل، وطبقة الأرض والنخيل في الوسط، وطبقة السماء والشمس في الأعلى، ويتكرر عنصر النخلة على طول اللوحة ليخلق إيقاعًا بصريًّا يوحد أجزاء الجدارية، كما استخدمت الفنانة تقنية الفسيفساء بحرفية عالية، إذ قامت بتقطيع القطع بشكل دقيق يعكس التدرجات اللونية، والتفاصيل الصغيرة مثل: أوراق النخيل، وأشعة الشمس، أما الزهور البيضاء المتناثرة في الأسفل فهي تساهم في تحقيق توازن بصري يربط بين الأجزاء المختلفة للعمل، ويلاحظ وجود تكرار للأشكال الهندسية مثل: الأشعة والخطوط، وهو ما يعزز الوحدة والتناغم في التصميم، ويمنح الجدارية حيوية ديناميكية تنقل العين بسلاسة بين عناصرها.

تفسير المعنى

تعكس الجدارية القيم الثقافية والبيئية التي يتميز بها المجتمع السعودي، فالنخيل الشامخ يرمز إلى الكرم والجذور، والشمس إلى الأمل والنمو، بينما ترمز السفينة إلى الحركة والانفتاح والتجارة، وتلمّح إلى التحول من الماضي إلى الحاضر، ويوحي المشهد بالاستقرار والارتباط العميق بالجذور، وتعكس الجدارية مشهدًا يوثق علاقة الإنسان ببيئته في قالب بصري حديث، والعنوان (باسقات) مستوحًى من آية قرآنية، ما يضيف بُعدًا روحانيًّا للعمل، ويرسخ العلاقة بين الطبيعة والدين والتراث، كما أن التكوين البصري يدمج بين الثبات في الأرض والانطلاق في السماء، ما يعبر عن رؤية متوازنة بين الأصالة والتطلع نحو المستقبل.

الارتباط السياقي

تأتي هذه الجدارية ضمن توجه فني ينسجم مع رؤية السعودية 2030، التي تدعم حضور الفنون في الأماكن العامة، وتعزز جودة الحياة من خلال الفنون البصرية، ويُعد حي النخيل الغربي من الأحياء الحديثة والراقية في العاصمة، واختيار موقع الجدارية هناك يعكس توجهًا لإدخال الجمال البصري في الحياة اليومية للأفراد، وهي من مبادرات أمانة الرياض لتزيين الأحياء وخلق هوية بصرية مستلهَمة من البيئة المحلية، خصوصًا في ظل تزايد المشاريع الفنية العامة في المدينة خلال السنوات الأخيرة، وتكمن القيمة الفنية البارزة في المزج الذكي بين الرموز البيئية والتراثية السعودية وبين الأسلوب الفني المعاصر، والتباين اللوني بين الظلال الدافئة والباردة، وتعدد المستويات البصرية يمنح الجدارية عمقًا وبعدًا حسيًّا، وتُعد هذه الجدارية شهادة على ازدهار الفن العام في الرياض، ودليلًا على السعي لتحقيق أهداف رؤية 2030 من خلال تمكين الفنانات السعوديات في المشهد الحضري والثقافي.

نتائج تحليل العينات

يظهر التحليل السابق أن الجداريات تعكس تنوعًا دلاليًّا في التعبير عن الهوية السعودية، حيث برز التوازن بين عناصر التراث والحداثة، ووعيًا بالتحولات المجتمعية المعاصرة في تكاملٍ بين الفكرة الفنية والموقع الجغرافي، بما يعكس إدراك الفنانات لأهمية العلاقة بين الجدارية والحيز العمراني بوصفه جزءًا من الرسالة، كما أبانت التحليلات البصرية استخدام الفنانات تقنياتٍ وأساليبَ متعددة، مع حس جمالي منسجم مع الرسالة وسياق الموقع والمكان، بالرغم من تباين الإستراتيجيات البصرية المستخدمة في كل عمل، لكنها التقت جميعها في تحقيق تأثير بصري مباشر على المتلقي، مع تفعيل وظيفة الجدارية كوسيط

ثقافي وجمالي في الفضاء العام.

ولقد انطلقت تلك الجداريات من مرجعيات فكرية واجتماعية واضحة، فعبَّرت عن قضايا مثل: الانتماء، والهوية، وتغير الوعي المجتمعي، وتطور دور المرأة، دون اللجوء إلى خطاب مباشر أو تقليدي، وعكست الأعمال الفنية نضجًا واضحًا في معالجة الرموز، حيث ابتعدت عن التقريرية، واتجهت نحو التعبير الرمزي المختزل الذي يفتح المجال للتأويل، ما يدل على عمق في الفهم البصري والثقافي لدى الفنانات.

مناقشة نتائج البحث

يمكن مما سبق من إطار نظري، وزيارات ميدانية، ومقابلات مع الفنانات، وتحليل للعينات، الوقوف على النتائج لسؤالَي الدراسة كالتالي:

أظهرت النتائج أن المرأة السعودية ساهمت في صُنع المشهد الفني الحضري حتى من قبل إطلاق رؤية المملكة 2030، وأصبحت اليوم صانعة له من خلال فن جداري يُبرز صوتها ورؤيتها، ويدعم حضورها كقوة ثقافية ناعمة، ساهم في ذلك الدعم المؤسسي من وزارة الثقافة وهيئة الفنون البصرية الذي شكَّل رافعة أساسية لتحول الفن الجداري إلى ممارسة رسمية، منسجمة مع أهداف الرؤية.

أظهرت جداريات الفنانات السعوديات استخدامًا واعيًا لرموز الهوية الوطنية، مثل: النخيل، والقهوة، والإبل، والزخارف التراثية في تكوين بصري حديث يخدم الهوية الثقافية، سواء الفنانة داخل أو خارج المملكة، وهي إذ تُسهم في صناعة المشهد -سواء بتصميم الجداريات، أو تنفيذها مع فريق من الفنانين والفنانات، أو تنفيذها بالمشاركة مع فئات من المجتمع- فإنها بذلك تؤدي دورًا وطنيًّا مؤثرًا.

اتسمت الأعمال المدروسة بتنوع الأساليب الفنية بين الواقعي والتجريدي، مع توظيف تقنيات متعددة، كالأكريليك، والفسيفساء، والرسم الجداري المباشر، كما تعكس الجداريات وعيًا تقنيًّا لدى الفنانات في توزيع المساحات، واستخدام الألوان، ومعالجة الأسطح وفقًا لطبيعة المكان والبيئة المحيطة، إلى جانب إعادة تدوير الخامات، وتحقيق الاستدامة للحفاظ على البيئة.

حملت الجداريات رسائل ثقافية واضحة حول الانتماء، والتمكين، والاعتزاز بالتقاليد، ما يجعلها وسائط بصرية تُعبِّر عن تحولات اجتماعية في المجتمع السعودي، مما ساهم في تعزيز جودة الحياة عبر تحسين المشهد الحضري، والتعبير عن القيم الجمالية، والتوعوية، والبيئية بأسلوب فني مؤثر.

التوصيات

تنفيذ المزيد من الأعمال الفنية الجدارية في المدن الرئيسية في المملكة العربية السعودية، لتعزيز جودة الحياة بين السكان، إذ تُعد الجداريات لغة جمالية بسيطة مع موجة المعاصرة والمفاهيمية التي يصعب على العامة فهمها، كما يؤدي الناس دورًا مهمًّا في تعزيز الجداريات الوطنية، وتقدير جهود الفنانين.

استهداف الأماكن العامة المرتبطة بالحياة اليومية، مثل: المطارات، ومحطات القطار، والأنفاق، والحدائق العامة، وشوارع الأحياء، والمباني الرئيسية، والأبراج العمرانية، لخلق بيئة جمالية ولغة بصرية ترفع من ذائقة السكان، وتعزز الهوية الثقافية باختيار الموضوعات ذات الصلة، ولا سيما لرواية القصص، وتقدير الشخصيات البارزة.

تشجيع الفنانات على فن الجداريات بصفته لغة بصرية للتعبير في الأماكن العامة، مع زيادة الدعم والرعاية لهن في بقية المدن غير الرئيسية، لتشجيع رواية قصص النساء على يد النساء، فالجداريات تقوم بدور تثقيفي، وتسلط الضوء على القضايا.

توثيق الجداريات السعودية على منصات الفن العالمية، لنشر الهوية والثقافة السعودية، على سبيل المثال: وجود نقص كبير في أرشفة الجداريات العربية والسعودية، وعلى وجه التحديد محتوى منصة street art cities الأشهر، فلم توثق سوى جدارية الفنان التونسي – الفرنسي (السيد) على أحد المباني في مدينة جدة.

إجراء المزيد من الأبحاث في مجالات الفن والأنثروبولوجي عن فن الجداريات السعودية، وتحليل الأبعاد الرمزية والفكرية من خلال مداخل مقارنة، أو سرد التطور التاريخي لفن التصوير الجداري في الجزيرة العربية ومناطق المملكة المختلفة، في ظل نقص الدراسات عن جداريات المرأة عمومًا عبر تاريخ الفن.

المراجع

- إبراهيم، أمامة. (2019، 9 إبريل). أمانة منطقة الرياض تطلق فعالية «تجميل جداريات الرياض». مجلة سيدتي. تم الاسترجاع في 9 يوليو 2025 عبر الرابط: https://www.sayidaty.net/node/871866
- الحرازي، شيرين. (2021). دور التصوير التشكيلي في توثيق الصورة الذهنية وتعزيز السياحة الفنية في المملكة العربية السعودية، المجلة السعودية للفن والتصميم، 1(1)، 9-32. DOI: 10.57194/2351-001-001-001

- الخفاجي، عبدالله (2021، 19 مارس)، الرسم على جدران الشوارع يَعبر إشكاليات القبول والرفض. صحيفة الجزيرة، تم الاسترجاع في 12 يوليو 2025 عبر الرابط: https://www.fm1.htm/20210319/al-jazirah.com/2021
- السنان، مها. (2007). المرأة والفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية. دار الصحافة.
- الشايع، ف.، المطيبع، م.، والبكر، ف. (2023). مساهمة الفنون التشكيلية والبصرية في دعم التحولات الثقافية والاجتماعية والسياحية التي تشهدها مدينة حائل خلال الفترة الراهنة. المجلة السعودية للفن والتصميم، 3(2)، 128-165. https://doi.org/10.57194/2351-003-002-004
- الصاهود، حمود. (2023، ديسمبر). الجدران الناطقة: دراسة لظاهرة الكتابة على الجدران في مدينة الرياض. المنور. تم الاسترجاع في 13 يوليو 2025 عبر الرابط https://www.almanwar.com/publications/talking-walls-a-study-of-the-phenomenon-of-graffiti-in-the-city-of-riyadh
- الصباغ، جمانة. (2022، أكتوبر 27). أمانة منطقة الرياض تختار علياء الشعيل للرسم على أنفاق الشوارع. مجلة هي. تم الاسترجاع في 20 أغسطس 2025 عبر الرابط: https://www.hiamag.com/
- العلوي، نوال، السديري، مها. (2021). الأسلوب الجرافيتي في التصوير التشكيلي السعودي المعاصر.المجلة العربية للنشر العلمي، 31، 378-348.
- المالكي، الهنوف، الزيد، سلمى. (2022). اتجاهات الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين نحو الرؤية الوطنية 2030 لإثراء الساحة التشكيلية في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6 (18)، 119-142.
- المطيري، منار. (2022، 20 ديسمبر). جداريات الأمل والألوان. مجلة إثرائيات. مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي إثراء. تم الاسترجاع في 20 يوليو 2025 عبر الرابط: https://ithraeyat.ithra.com/ar/editions/t-j-du-d/jdary-at-alaml-walalwan
- برنامج جودة الحياة. (2024). التقرير السنوي لبرنامج جودة الحياة 2024. الرياض: برنامج جودة الحياة.

- بن سعيدان، نورة. (2008)، دور الفنون التشكيلية في تجميل الأنفاق من خلال الجداريات [مشروع بحثي غير منشور]. جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- جريدي، سامي. (2012). الكتابة على الجدران: الفن الجرافيتي في السعودية. الرياض: وزارة الثقافة والإعلام.
- حوا، كميل. (2019، يوليو- أغسطس). الفنون في متنزهات المدن المعاصرة.مجلة القافلة. 43-46.
- مركز أسبار. (2022). تقرير العلاقة بين الفنون والتنمية في المدن. الرياض: مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام.
- يوسف، ضياء. (2018، 28 يناير). فنون الشارع في السعودية: الخروج من الكمبيوتر إلى شاشة المدينة. مجلة الفيصل. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد 495-496. تم الاسترجاع في 2 يونيو 2025 عبر الرابط: https://www.alfaisalmag.com/?p=7070

References

- ʻibrāhīm, Umāmah. (2019, 9 Ibrīl). Amānat Manṭiqat al-Riyāḍ tuṭliq faʿāliyyat "Tajmīl Jidāriyāt al-Riyāḍ." Majallat Sayidatī. Tumma al-istiʿrāj fī 9 Yulyū 2025 ʿabra al-rābiṭ: https://www.sayidaty.net/node/871866 [In Arabic]
- Al-ʿAlawī, Nawāl, wa-al-Sudayrī, Mahā. (2021). al-Aslūb al-jrāfītī fī al-taṣwīr al-tashkīlī al-Suʿūdī al-muʿāṣir. al- Majallah al-ʿArabiyyah lil-Nashr al-ʿIlmī, 31, 348–378. [In Arabic]
- Al-Hababi, H. (2012). The Art of Women in 'Asir (Saudi Arabia). AAS Working Papers in Social Anthropology. Austrian Academy of Sciences. (25). https://doi.org/10.1553/wpsa25.
- Al-Ḥarāzī, Shīrīn. (2021). Dawr al-taṣwīr al-tashkīlī fī tawthīq al-ṣūrah al-dhihniyyah wa-taʿzīz al-siyāḥah al-fanniyyah fī al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Suʿūdiyyah. al-Majallah al-Suʿūdiyyah lil-Fann wa-al-Taṣmīm, 1(1), 9–32. DOI: 10.57194001-001-001-2351/ [In Arabic]

- Al-Khafājī, ʿAbd Allāh. (2021, 19 Māris). al-Rasm ʿalā judrān al-shawāriʿ yaʿbur ishkāliyyāt al-qubūl wa-al-rafḍ. Ṣaḥīfat al-Jazīrah. Tumma al-istiʿrāj fī 12 Yulyū 2025 ʿabra al-rābiṭ: https://www.al-jazirah.com/202120210319//fm1.htm [In Arabic]
- Al-Mālikī, al-Hanūf, wa-al-Zayd, Salmā. (2022). Ittijāhāt al-fannānīn al-tashkīliyyīn al-Suʿūdiyyīn al-muʿāṣirīn naḥw al-ruʾyah al-waṭaniyyah 2030 li-ithrāʾ al-sāḥah al-tashkīliyyah fī al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Suʿūdiyyah. Majallat al-ʿUlūm al-Tarbawiyyah wa-al-Nafsiyyah, 6(18), 119–142.
- Al-Muṭayrī, Manār. (2022, 20 Disambir). Jidāriyāt al-amal wa-al-alwān. Majallat Ithrāʾiyyāt. Markaz al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz al-Thaqāfī al-ʿĀlamī (Ithrāʾ). Tumma al-istiʿrāj fī 20 Yulyū 2025 ʿabra al-rābiṭ: https://ithraeyat.ithra.com/ar/editions/t-j-du-d/jdary-at-alaml-walalwan [In Arabic]
- Al-Ṣabbāgh, Jumānah. (2022, 27 Uktūbar). Amānat Manṭiqat al-Riyāḍ takhtār ʿAlyāʾ al-Shaʿīl lil-rasm ʿalā anfāq al-shawāriʿ. Majallat Hī. Tumma al-istiʿrāj fī 20 Aghusṭus 2025 ʿabra al-rābiṭ: https://www.hiamag.com/ [In Arabic]
- Al-Ṣāhūd, Ḥamūd. (2023, Disambir). al-Judrān al-nāṭiqah: Dirāsah li-ẓāhirat al-kitābah ʿalā al-judrān fī Madīnat al-Riyāḍ. al-Manwar. Tumma al-istiʿrāj fī 13 Yulyū 2025 ʿabra al-rābiṭ: https://www.almanwar.com/publications/talking-walls-a-study-of-the-phenomenon-of-graffiti-in-the-city-of-riyadh [In Arabic]
- Al-Shāyaʿ, F., al-Muṭaybiʿ, M., wa-al-Bakr, F. (2023). Musāhamat al-funūn al-tashkīliyyah wa-al-baṣariyyah fī daʿm al-taḥawwulāt al-thaqāfiyyah wa-al-ijtimāʿiyyah wa-al-siyāḥiyyah allatī tashhaduhā Madīnat Ḥāʾil khilāl al-fatrah al-rāhinah. al-Majallah al-Suʿūdiyyah lil-Fann wa-al-Taṣmīm, 3(2), 128–165. https://doi.org/10.57194004-002-003-2351/ [In Arabic]
- Al-Sinān, Mahā. (2007). al-Marʾah wa-al-fann al-tashkīlī fī al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Suʿūdiyyah. Dār al-Ṣaḥāfah. [In Arabic]
- Art Jameel. (2025). Hayy Jameel. https://artjameel.org/centres/hayy-jeddah/

- Asante, E. A., & Opoku-Asare, N. A. A. (2011). Cultural identity in the murals of Sirigu women and their role in art education and social sustainability. International Journal of Education through Art, 7(2), 187–202. https://doi.org/10.1386/eta.7.2.187_1.
- Asharq Al-Awsat. (2020, December 3). The Saudi British Bank celebrates the city of Riyadh. Retrieved in 23 June, 2025, from https://aawsat.com/home/article/2661516/
- Barnāmaj Jawdat al-Ḥayāh. (2024). al-Taqrīr al-sanawī li-Barnāmaj Jawdat al-Ḥayāh 2024. al-Riyāḍ: Barnāmaj Jawdat al-Ḥayāh. [In Arabic]
- Bin Saʿīdān, Nūrah. (2008). Dawr al-funūn al-tashkīliyyah fī tajmīl al-anfāq min khilāl al-jidāriyāt [mashrūʿ baḥthī ghayr manshūr]. Jāmiʿat al-Malik Saʿūd, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Suʿūdiyyah. [In Arabic]
- CNN Arabic. (2018, September 3). Meet the graffiti artist who paints the streets of Saudi Arabia. CNN Arabic. Retrieved in 20 June, 2025, from https://arabic.cnn.com/style/article/201803/09//saudi-arabia-graffiti-artist
- Edge of Arabia. (n.d.). Sarah Al Abdali [Artist profile]. Retrieved in 10 Julye, 2025, from http://edgeofarabia.com/artists/sarah-al-abdali
- Fareed, S. (2023, August 22). Saudi environmentalist's 500,000 bottle cap mural enters Guinness World Records. Arab News. Retrieved In 22 August, 2025, from https://www.arabnews.com/node/2359751/saudi-arabia?utm_source=chatgpt.com
- Greaney, M. (2002). The Power of the Urban Canvas: Paint, Politics, and Mural Art Policy. New England Journal of Public Policy, 18(1), Article 6. Retrieved in 20 June, 2025, from https://scholarworks.umb.edu/nejpp/vol18/iss16/.
- Ḥawwā, Kamīl. (2019, Yulyū–Aghusṭus). al-Funūn fī mutanazzahāt al-mudun al-muʿāṣirah. Majallat al-Qāfilah, 43–46. [In Arabic]
- Juraydī, Sāmī. (2012). al-Kitābah ʿalā al-judrān: al-fann al-jrāfītī fī al-Suʿūdiyyah. al-Riyāḍ: Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Iʿlām. [In Arabic]

- Kattan, L. M. (2020). The Moment of Change: Thematic Strands in Contemporary Saudi Women's Art. In C. Özpınar & M. Kelly (Eds.), Under the Skin: Feminist Art and Art Histories from the Middle East and North Africa Today (pp. 55–70). London: British Academy Scholarship Online. https://doi.org/10.5871/bacad/9780197266748.003.0005.
- Malik, S. (2017, February 6). 'A personal attack on Muslim women': Ms Saffaa mural defaced in Melbourne as featured in The Guardian. Sarah Malik. Retrieved in 9 Julye, 2025 from https://sarahbmalik.com/201706/02//a-personal-attack-on-muslim-women-ms-saffaa-mural-defaced-in-melbourne-as-featured-in-the-guardian/
- Markaz Asbār. (2022). Taqrīr al-ʿalāqah bayn al-funūn wa-al-tanmiyah fī al-mudun. al-Riyāḍ: Markaz Asbār lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth wa-al-Iʿlām. [In Arabic]
- Program Quality of Life. (2024). Al-taqrir al-sanawi li-barnamaj Jawdat al-Hayat 2024. Riyadh: Barnamaj Jawdat Al-Hayat [In Arabic].
- Qaisar, A. (2013, October 18). Jeddah artists paint for a cause. Arab News. Retrieved in 21 June, 2025. From https://www.arabnews.com/news/480251.
- QOL_2030 [@QOL_2030]. (2022, October 16). [Tweet]. X. Retrieved in 5 June, 2025.fromhttps://x.com/QOL_2030/status/1589332701068562433
- Sotheby's. (n.d.). Sara Al Abdali (b. 1989), Makkāh [Artwork details]. Retrieved in 25 June, 2025. from https://www.sothebys.com/en/buy/buy-bid/fine-art/_sara-alabdali-makka-8023
- The Editors of Encyclopedia Britannica. (2024, October 31). Mural. Encyclopedia Britannica. Retrieved in 5 June, 2025.from https://www.britannica.com/art/mural-painting.
- Visual Arts Commission. (2022). SHIFT22 Street Art Festival Booklet. Riyadh, Saudi Arabia.
- Visual Arts Commission. (2023). RSH Street Art Festival 2023 Booklet. Riyadh, Saudi Arabia.
- Yūsuf, Ḍiyāʾ. (2018, 28 Yanāyir). Funūn al-shāriʿ fī al-Suʿūdiyyah: al-khurūj min al-kumbiyūtir ilā shāshat al-madīnah. Majallat al-Fayṣal. Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah. al-ʿadad 495–496. Tumma al-istiʿrāj fī 2 Yūnyū 2025 ʿabra al-rābiṭ: https://www.alfaisalmag.com/?p=7070 [In Arabic]